AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

A.U.B. LIBRARY

قطوف الأغاني

نهج جديد في ترتيب كتاب « الاغاني »
الشهير لأبي الفرج الاصبهاني ، لم يُحذَف
منه إلاّ الاسنادات والتعريف بالألحان
والقصص والأشعار المنافية للآداب .

وقف على شرحه وتحقيقه

الاستاذ كرم البستاني

أبو الفرج الأصبهاني

892.7109
A2195amqwA

الوليد بن يزيد

مكتبة صادر
بيروت

١٩٥٠
ص ١٤٠

الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

مطبعة المناهل : ٣٣ — ١٩٥٠

اخبار الوليد بن يزيد

نسبه وكنيته

هو الوليد بن يَزيد بن عبد الملك بن مَرْوان بن الحَكَم بن أبي العاصي بن أُميّة ، ويُكنى أبا العبّاس . وأمه أُمّ الحجّاج بنت محمد ابن يوسف الثَّقَفِيّ ، وهي بنت أخي الحَجّاج . وفيه يقول أبو نُخَيلة[1] :

بين أبي العاصي وبين الحَجّاجْ ،
يا لَكُما نورًا سِراجٍ وَهّاجْ ،
عليه بعدَ عَمِّه عُقِد التّاجْ

وأُمّ يزيدَ بن عبد الملك عاتكةُ بنتُ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ابن حَرْب بن أُميّة . وأُمّها أُمّ كُلثوم بنت عبد الله بن عامر . وأُمّ عبد الله بن عامر أم حَكيم البَيْضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ، ولذلك قال الوليد بن يزيد :

---

١ ابو نخيلة وهو اسمه ، وكنيته ابو الجنيد ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .

نبيُّ الهُدى خالي ، ومن يَكُ خالُه
نبيَّ الهدى يَقهَرْ به من يُفاخرُ

خليع مرمي بالزندقة

وكان الوليد بن يزيد من فِتْيان بني اميّة وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأَشِدّائهم ، وكان فاسقاً خليعاً متّهماً في دينه مرميّاً بالزندقة ؛ وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكره الناس فقُتل . وله أشعار كثيرة تدلّ على خبثه وكفره . ومن الناس من ينفي ذلك عنه وينكره ، ويقول : إنه نُحِلَه وأُلْصِقَ إليه . والأغلب الأشهر غير ذلك .

هشام يطمع في خلعه

أخبرني الحسن بن عليّ أن يزيد بن عبد الملك لما وجّه الجيوشَ الى يزيد بن المهلَّب[1] ، وعقَد لمَسْلَمةَ بن عبد الملك على الجيش ، وبعث العبّاسَ بنَ الوليد بن عبد الملك وعقَد له على أهل دمشق ، قال له العباس : يا أمير المؤمنين ، إن أهل العراق أهل غَدْرٍ وإرْجافٍ[2] ،

---

١ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وكان قد خرج على يزيد .
٢ الارجاف : اخبار الفتن والشر .

وقد وجهتَنا محارِبين والأحداثُ تحدُث ، ولا آمَنُ أن يُرجِفَ أهلُ العراق ويقولوا : ماتَ أمير المؤمنين ولم يعهَد ، فيَفُتُّ ذلك في أعضاد أهل الشام ؛ فلو عهِدتَ عهداً لعبد العزيز بن الوليد !

قال : غداً .

وبلغ ذلك مَسْلَمَة بن عبد الملك ، فأتى يزيد فقال : يا أمير المؤمنين ، أيُّما أحبُّ إليك : ولدُ عبد الملك أو ولد الوليد ؟

فقال : بل ولدُ عبد الملك .

قال : أفأخوك أحقُّ بالخلافة أم ابنُ اخيك ؟

قال : إذا لم تكن في ولدي فأخي أحقُّ بها من ابن أخي ..

قال : فابنُك لم يَبلُغ ، فبايِع لهشام ثم لابنك بعد هشام .

قال : والوليدُ يومئذ ابن إحدى عشرةَ سنة .

قال : غداً أبايعُ له .

فلما أصبح فعل ذلك وبايعَ لهشام ، وأخذ العهدَ عليه ألا يخلعَ الوليدَ بعده ولا يغيِّر عهدَه ولا يحتالَ عليه . فلما أدرك الوليدُ ندِم أبوه ، فكان ينظر اليه ويقول : اللهُ بيني وبين من جعل هشاماً بيني وبينك . وتوفي يزيد سنة خمسٍ ومائةٍ وابنُه الوليد ابن خمسَ عشرةَ سنة .

قالوا : فلم يزل الوليد مكرَّماً عند هشام رفيعَ المنزلة مدّة ، ثم طمِع في خلعه وعقد العهد بعده لابنه مسلمة بن هشام ، فجعل يذكر

الوليدَ بن يزيد وتهتُّكه وإدمانَه على الشراب ، ويذكر ذلك في مجلسه ويقوم ويقعد به[1] ، وولاّه الحجّ ليظهرَ ذلك منه بالحرمين فيسقُطَ ؛ فحجّ وظهر منه فعل كثير مذموم ، وتشاغَل بالمغنّين وبالشّراب ، وأمر مولىً له فحجّ بالناس .

فلمّا حجّ طالبه هشامٌ بأن يخلع نفسَه فأبى ذلك ؛ فحرمه العطاءَ وحرَم سائر مواليه وأسبابه وجفاه جفاءً شديداً . فخرج مُتبدّياً[2] وخرج معه عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدّبه ، وكان يُرمى بالزندقة .

ودعا هشامٌ الناسَ الى خلعه والبَيْعةِ لمَسْلمة بن هشام ، وامُّه أُم حكيم بنت يحيى بن الحَكَم بن أبي العاصي .

وكان مَسْلمةُ يُكنى أبا شاكر ؛ كُني بذلك لمولىً كان لمروان يُكنى أبا شاكر ، كانَ ذا رأي وفضلٍ وكانوا يعظّمونه ويتبركون به ، فأجابه الى خلع الوليد ، والبيعة لمَسْلمة بن هشام ، محمدٌ وإبراهيم ابنا هِشام بن إسماعيل المخزوميّ ، والوليدُ وعبد العزيز وخالد بن القَعْقاع بن خُوَيْلد العَبْسيّ ، وغيرُهم من خاصّة هشام . وكتب الى الوليد : ما تَدَع شيئاً من المنكر إلا أتيتَه وارتكبتَه غيرَ مُتحاشٍ ولا مستترٍ ، فليت شعري ما دينُك ؟ أعلى الاسلام أنت أم لا ؟

فكتب اليه الوليد بن يزيد ، ويقال : بل قال ذلك عبد الصمد بن عبد الأعلى ونَحَله إيّاه :

---

١ يقوم ويقعد به : يلهج به في قيامه وقعوده .

٢ متبدياً : اي الى الاقامة في البادية .

يأيّها السائلُ عن دِيننا ،
نحن على دين أبي شاكرِ

نشرَبُها صِرْفاً ، وممزوجةً
بالسُّخْنِ ، أحياناً ، وبالفاترِ

فغضب هشام على ابنه مسلمة ، وقال : يعيّرني بك الوليدُ وأنا أرشّحك للخلافة ! فالزَم الأدبَ ، واحضر الصلوات .

وولاه الموسم سنة سبعَ عشرةَ ومائة ، فأظهر النُّسُكَ وقسم بمكة والمدينة أموالاً . فقال رجل من موالي أهل المدينة :

يأيّها السائلُ عن دِيننا ،
نحن على دين أبي شاكرِ

الواهبِ البُزْلَ بأرْسانِها ،
ليس بزنديقٍ ولا كافرِ[1]

قال المدائني : وبلغ خالداً القَسْريَّ ما عزَم عليه هشام ، فقال : أنا بريء من خليفة يُكنى أبا شاكر . فبلغتْ هشاماً عنه هذه ، فكان ذلك سببَ إيقاعه به .

---

١ البازل من الابل : الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة .

مشاتمة في مجلس هشام

دخل الوليد بن يزيد يوماً مجلسَ هشام بن عبد الملك وقد كان في ذكره قبل أن يدخل ، فحمَّقَه من حضَر من بني أميّة . فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر بن الوليد : كيف حبُّك يا وليد للروميّات ، فانّ أباك كان بهنّ مشغوفاً ؟

قال : إني لأحبهنّ ؛ وكيف لا احبهنّ ولن تزال الواحدة منهنّ قد جاءت بالهَجين مثلك ؟ وكانت أمّ العباس روميّة .

قال : اسكتْ ! فليس الفحلُ يأتي عَسْبُه[1] بمثلي .

فقال له الوليد : اسكتْ ! وأقبل هشام على الوليد فقال له : ما شرَابُك ؟

قال : شرَابُك يا أمير المؤمنين .

وقام مغضَباً فخرج .

فقال هشام : أهذا الذي تزعمون أنه أحمقُ ! ما هو أحمق ، ولكني لا أظنّه على الملة .

يعبث بوجوه الامويين

دخل الوليد بن يزيد مجلسَ هشام بن عبد الملك وفيه سعيد بن هشام

---

١ العسب : النسل .

ابن عبد الملك وأبو الزُّبير مولى مَرْوان وليس هشام حاضراً ، فجلس الوليدُ مجلسَ هشامٍ ، ثم أقبل على سعيد بن هشام فقال له : من أنت ؟ وهو به عارف .

قال : سعيد ابن أمير المؤمنين .

قال : مرحباً بك . ثم نظر الى أبي الزبير فقال : من أنت ؟

قال : أبو الزبير مولاك أيها الأمير .

قال : أنِسْطاسٌ أنت ؟ مرحباً بك .

ثم قال لابراهيم بن هشام : من أنت ؟

قال : إبراهيم بن هشام .

قال : مَنْ إبراهيم بن هشام ؟ وهو يعرفه .

قال : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل .

قال : مَنْ إسماعيل ؟ وهو يعرفه .

قال : إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المُغيرة .

قال : مَن الوليد بن المغيرة ؟

قال : الذي لم يكن جدُّك يُرَى أنه في شيء حتى زوَّجه أبي وهو بعضُ ولد ابنته .

قال : يابنَ اللَّخْناء[1] ! أتقول هذا !

---

١ اللخناء : المنتنة .

وائتخذا[1] . وأقبل هشامٌ ؛ فقيل لهما : قد جاء أميرُ المؤمنين . فجلسا وكفّا .

ودخل هشام ؛ فما كاد الوليد يتنحّى له عن صدر مجلسه ، إلا أنه زحل[2] له قليلًا ؛ فجلس هشام وقال له : كيف أنت يا وليد ؟

قال : صالحٌ .

قال : ما فعلتْ بَرابِطُك[3] ؟

قال : مُعْمَلة أو مُستعملة .

قال : فما فعل ندماؤك ؟

قال : صالحون ، ولعنهم الله إن كانوا شرّاً ممن حضرك ! وقام .

فقال له هشام : يابن اللَّخْناء ! جئوا[4] عنقَه .

فلم يفعلوا ودفعوه رُوَيْداً . فقال الوليد :

انا ابن أبي العاصي ، وعثمانُ والدي ،
ومروانُ جَدّي ذو الفَعال ، وعامرُ

انا ابنُ عظيم القريتين ، وعِزُّها
ثَقِيفٌ وفِهْرٌ والعُصاةُ الأكابرُ[5]

---

١ ائتخذا : تصارعا .

٢ زحل : تنحى .

٣ البرابط ، واحدها بربط : العود .

٤ جئوا ، أمر من وجأ : شق .

٥ القريتان : مكة والطائف .

نبيُّ الهدى خالي ، ومن يَكُ خاله
نبيَّ الهُدَى يَقْهَرْ به من يُفاخرُ

يرثي عمه مسلمة

كان هشام بن عبد الملك يُكْثِر تَنَقُّصَ الوليد بن يزيد ؛ فكان مَسْلمةُ يعاتب هشاماً ويكُفّه ؛ فمات مَسْلمةُ ؛ فغُمَّ الوليدُ ورثاه فقال :

أتانا بَريدانِ من واسِطٍ ،
يَخُبَّانِ بالكُتُبِ المُعْجَمَهْ

أقول ، وما البعدُ إلاَّ الرَّدَى :
أَمَسْلَمُ لا تَبْعَدَنْ مَسْلَمَهْ[1]

فقد كنتَ نوراً لنا في البلاد ،
تُضِيء فقد أصبحتْ مُظلِمَهْ

كتَمْنا نعِيَّك نَخْشى اليقين ،
فجلَّى اليقينُ عن الجَمْجَمَهْ[2]

---

١ لا تبعدن : لا تهلكن .

٢ جلى : كشف وأظهر . الجمجمة : اخفاء الكلام .

وكم من يتيم تلافيتَه ،
بأرض العدوّ ، وكم أيِّمَهْ[1]

وكنتَ ، اذا الحربُ درَّتْ دماً ،
نصَبْتَ لها رايةً مُعْلَمَهْ

الوليد يعظ هشاماً

رأيت[2] هشام بن عبد الملك ، وأنا في عسكره ، يوم توفي مسلمة بن عبد الملك وهشامٌ في شُرْطته ، إذ طلع الوليدُ بن يزيد على الناس وهو نشْوانُ يَجُرُّ مِطرَفَ خَزٍّ عليه ؛ فوقف على هشام فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عُقبى من بقِي لَحوقُ من مضى ؛ وقد أقفَر بعد مَسلمةَ الصيدُ لمن يرى ، واختلَّ الثغرُ فوَهى ، وعلى أثر مَنْ سَلَف يمضي مَن خَلَف ؛ فتزوّدوا ، فإنّ خير الزاد التّقوى .

فأعرض عنه هشامٌ ولم يَرُدّ جواباً ؛ ووجَمَ الناسُ فما همَس أحدٌ بشيء .

قال : فمضى الوليد وهو يقول :

---

١ الأيمة : الأرملة .

٢ الحديث لموسى بن زهير عن ابيه .

أهَيْنَمَةٌ حديثُ القوم أم هُمْ
سُكوتٌ ، بعدما مَتَع النهارُ[1]؟

عزيزٌ كان بينهمُ نبيّاً ،
فقولُ القوم وَحْيٌ لا يُحارُ[2]

كأنّا ، بعد مَسْلمةَ المُرجّى ،
شُروبٌ طوّحتْ بهمُ عُقارُ

أوُلافٌ هِجانٌ ، في قيودٍ ،
تلفّتُ كلما حَنّتْ ظُؤارُ[3]

فليتَك لم تمُتْ ، وفَداكَ قومٌ ،
تُريح غبيَّهم عنّا الدِّيارُ

سقيمُ الصدر ، أو شكِسٌ نكيدٌ ،
وآخرُ لا يزور ولا يُزارُ[4]

يعني بالسَّقيم الصدر يزيدَ بن الوليد ، ويعني بالشَّكِس هشاماً ، والذي لا يزور ولا يُزار مروان بن محمد .

---

١ الهينمة : الكلام الخفي لا يفهم . متع النهار : بلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال .

٢ يحار : يضل الطريق المستقيم .

٣ الظؤار ، واحدتها ظئر : الناقة العاطفة على غير ولدها المرضعة له .

٤ الشكس : الصعب الخلق . النكيد : الشؤم القليل الخير .

هشام يحاول خلعه

أراد هشام أن يخلع الوليد ويجعل العهدَ لولده ؛ فقال الوليد :

كفرتَ يداً من مُنعِمٍ ، لو شكرتها
جزاكَ بها الرحمنُ ذو الفَضْل والمنِّ

رأيتُك تبني ، جاهداً ، في قطيعتي ،
ولو كنتَ ذا حزم لهدَّمتَ ما تبني

أراك ، على الباقين ، تجني ضغينةً ،
فيا وَيْحَهم ، إن مُتَّ ، من شرٍّ ما تجني !

كأني بهم يوماً ، وأكثرُ قولهم :
أيا ليتَ أنّا ، حين يا ليت لا تُغْني

يضطهد اعوانه فيذمه

عتبَ هشام على الوليد وخاصّته . فخرج الوليد ومعه قوم من خاصّته وموَاليه فنزل بالأبرَق بين أرض بُلقَين وفزارة على ماء يقال له الأغدَف ، وخلّف بالرُّصافة كاتبَه عِياضَ بن مُسلِم مولى عبد الملك ليكاتبه بما يحدُث ، وأخرج معه عبدَ الصمد بن عبد الأعلى . فشربوا يوماً ؛ فقال له الوليد : يا أبا وَهْب ، قل أبياتاً نُغَنّي فيها .

فقال أبياتاً ، وأمرَ عمرَ الوادي فغنى فيها وهي :

أَلَمْ ترَ للنَّجْم إذ سَبَّعا
يُبادِر في بُرْجِه المَرْجِعا[1]

تحيَّر عن قَصْد مَجْراتِه
إلى الغَوْرِ ، والتمس المَطْلَعا

فقلتُ ، وأعجبني شأنُه ،
وقد لاح إذ لاح لي مُطمِعا :

لعلَّ الوليدَ دنا ملكُه ،
فأمسى اليه قد استجمَعا

وكنّا نؤمّل في مُلكه ،
كتأميلِ ذي الجَدْب أن يُمْرِعا

عَقَدْنا له مُحكَماتِ الأمور ،
طَوْعاً ، وكان لها مَوْضِعا

فرُوي هذا الشعرُ ، وبلغ هشاماً ، فقطع عن الوليد ما كان يُجري عليه وعلى أصحابه وحرَمِهم ؛ وكتب الى الوليد : قد بلغني أنك اتخذتَ عبدَ الصمد خِدْناً ومحدّثاً ونديماً ؛ وقد حقّق ذلك ما بلغني عنك ، ولن أُبرّئكَ من سوء ؛ فأخرِجْ عبدَ الصمد مذموماً .

---

١ سبع : أقام سبع ليال .

قال : فأخرجه الوليدُ وقال :

لقد قذَفوا أبا وَهْبٍ بأمرٍ
كبيرٍ ، بل يزيدُ على الكبيرِ

وأشهَد أنهم كذَبوا عليه ،
شهادةَ عالمٍ بهمُ خبيرِ

فكتب الوليد الى هشام بأنه قد أخرج عبد الصمد ، واعتذر اليه من منادمته ، وسأله أن يأذَن لابن سُهَيْل في الخروج اليه ، وكان من خاصّة الوليد ، فضرب هشامٌ ابنَ سهيل ونفاه وسيَّره ، وكان ابنُ سهيلٍ من أهل النَّباهةِ ، وقد وَلي الولايات ، ولي دِمَشْقَ مراراً وولي غيرَها . وأخذ عِياضَ بن مُسْلِم كاتبَ الوليد فضربه ضرباً مبرِّحاً وألبسه المُسوحَ وقيَّده وحبسه .

فغَمَّ ذلك الوليدَ فقال : من يثق بالناس ! ومن يصنع المعروف ! هذا الأحول المشؤوم قدّمه أبي على ولده وأهل بيته ، وولاّه ، وهو يصنَع بي ما تَرَوْن ، ولا يعلم أنّ لي في أحدٍ هَوًى إلا أضَرّ به ؛ كتب إليَّ بأن أُخرِجَ عبدَ الصمد فأخرجتُه ، وكتبتُ اليه في أن يأذَن لابن سُهَيل في الخروج اليَّ ، فضرَبه وطردَه وقد علم رأيي فيه ، وعرَف مكانَ عِياضٍ مني وانقطاعَه إليَّ فضرَبه وحبَسه ، يُضارُّني بذلك ، اللهمَّ أجِرْني منه . ثم قال الوليد :

أنا النَّذيرُ لمُسْدي نعمةٍ ، أبداً ،
الى المقاريفِ ، لمّا يَخْبُرِ الدَّخَلا[1]

إن أنتَ أكرمتَهم ألفيتَهم بَطِروا ؛
وإن أهنتَهمُ ألفيتهمْ ذُلُلا

أتشمَخُون ، ومنّا رأسُ نعمتكم ؟
ستعلمون إذا أبصرتُمُ الدُّولا

انظُر ، فإن أنت لم تقدِر على مَثَلٍ
لهم سِوى الكلبِ ، فاضربْه لهم مَثَلا

بَيْنا يسمّنه للصيد صاحبُه ،
حتى إذا ما استوى من بعد ما هُزِلا

عدا عليه ، فلم تَضْرُره عَدْوتُه ،
ولو أطاق له أكلًا لقد أكلا

فخره على هشام

وقال الوليدُ أيضاً يفتخر على هشام :

أنا الوليدُ أبو العباس ، قد علِمتْ
عُليا مَعَدٍّ مدى كرّي ، وإقدامي

---

١ المقاريف : الأنذال . والمقرف أيضاً : من أمه عربية وأبوه غير عربي . الدخل : الغدر والمكر والخديعة .

إني لفي الذّروةِ العُليا، إذا انتسبوا،
مُقابَلٌ بين أخوالي وأعمامي[1]

بنى ليَ المجدَ بانٍ، لم يكن وكِلًا،
على مَنارٍ مُضيئات وأعلامِ

حللتُ من جوهر الأعياص، قد علموا،
في باذخ مشمخرّ العزّ قمقامِ[2]

صَعْبِ المَرام، يُسامي النّجمَ مطلعُه،
يسمو الى فرع طودٍ شامخٍ، سامِ

كرّه بالعربدة

بعث الوليد بن يزيد الى هشام بن عبد الملك راويتَه فأنشده قوله:

أنا الوليد أبو العباس، قد علمت
عُليا مَعَدٍّ مَدَى كَرّي، وإقدامي

فقال هشام: والله ما علمتُ له مَعَدّ كرّاً ولا إقداماً، إلا أنه شرِب مرّة مع عمّه بكّار بن عبد الملك فعَرْبَد عليه وعلى جواريه؛ فإن كان يَعْني ذلك بَكرّه وإقدامه فعسى.

---

١ المقابل: الكريم النسب من قبل أبويه.

٢ الأعياص من قريش: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر، وهم أربعة: العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص. القمقام: السيد الكثير العطاء، والعدد الكثير.

حقده على هشام

دخلت[1] على هشام بن عبد الملك وعنده الزُّهريّ وهما يعيبان الوليد فأعرضتُ ولم أدخل في شيء من ذكره . فلم ألبَثْ أن استُؤذن للوليد فأذِن له ، فدخل وهو مُغْضَبٌ ، فجلس قليلًا ثم نهض . فلما مات هشام وولي الوليدُ كتب الى المدينة فحُمِلتُ فدخلتُ عليه ، فقال : أتذكر قولَ الأحول والزهريّ ؟

قلتُ : نعم ، وما عَرَضتُ في شيء من أمرك .

قال : صدقتَ ؛ أتدري من أبلغني ذلك ؟

قلت : لا .

قال : الخادم الواقف على رأسه ، وايم الله لو بقِيَ الفاسقُ الزهريّ لقتلتُه .

ثم قال : ذهب هشام بعمري .

فقلت : بل يُبقيك اللهُ يا أمير المؤمنين .

وقام وصلى العصر . ثم جلس يتحدّث الى المغرب ، ثم صلى المغرب ودعا بالعشاء فتعشيت معه ، ثم جلس يتحدّث حتى صلى العَتَمة ، ثم تحدّثنا قليلًا ثم قال : اسقِينَني .

فأتينه بإناء مغطّى ، وجاء جَوارٍ فقُمْنَ بيني وبينه فشرب وانصرفن ؛ ومكث قليلًا ثم قال : اسقِينَني .

---

١ الحديث لأبي الزناد .

ففعلن مثلَ ذلك . وما زال والله ذلك دأبَه حتى طلَع الفجرُ ، فأحصيتُ له سبعين قدحاً .

وأخبرني الحَرَميّ عن أبي الزّناد قال : أجمع الزُّهريُّ على أن يدخل الى بلاد الروم إن ولي الوليدُ بن يزيد ؛ فمات الزهريّ قبل ذلك .

عابوه بالشراب فلعنهم

قال المدائنيّ : وبلغ الوليدَ أنّ العباس بن الوليد وغيرَه من بني مروان يَعيبونه بالشّراب ؛ فلعنهم وقال : إنهم ليعيبون عليَّ ما لو كانت لهم فيه لذّة ما تركوه . وقال هذا الشعر ، وأمر عمرَ الوادي أن يغنّي فيه ، وهو من جيّد شعره ومُختاره :

ولقد قضيتُ ، وإن تجلّل لِمّتي
شيبٌ ، على رغم العِدا لذّاتي

من كاعباتٍ كالدُّمَى ، ومناصفٍ ،
ومراكبٍ للصيد والنَّشَواتِ[1]

في فِتيةٍ تأبى الهوانَ وجوهُهم ،
شُمٌّ الأُنوف جَحاجحٍ ساداتِ[2]

---

١ المناصف ، واحدتها منصف : المرأة الوسط بين الحدثة والمسنة .

٢ شم الانوف : ذوو شهامة وعزة نفس . الجحاجح : السادات ، واحدهم جحجاح .

إن يَطلبوا بترِاتِهم يُعطَوْا بها ؛
أو يُطلَبوا لا يُدرَكوا بتراتِ[1]

كتابان متبادلان

حدّثني المِنهال بن عبد الملك قال : كتب الوليد الى هشام : قد بلغني ما أحدث أمير المؤمنين من قَطع ما قطع عني ومَحْو من محا من أصحابي ، وأنه حرَمَني وأهلي .

ولم أكن أخاف أن يبتلي اللهُ أمير المؤمنين بذلك فيّ ولا ينالني مثلُه منه ، ولم يبلغ استصحابي لابن سُهيل ومسألتي في أمره ان يجري عليّ ما جرى .

وإن كان ابن سهيل على ما ذكره أمير المؤمنين ، فبحَسْب العَير أن يقرُب من الذئب . وعلى ذلك فقد عقد الله لي من العهد وكتب لي من العمر وسبّب لي من الرزق ما لا يقدِر أحد دونه ، تبارك وتعالى ، على قطعِه عني دون مدّته ، ولا صَرْفِه عن مواقعه المحتومة له . فقدَرُ الله يجري على ما قدّره فيما أحبّ الناسُ وكرهوا ، لا تعجيلَ لآجله ولا تأخير لعاجله ؛ والناس بعد ذلك يحتسبون الأوزار ويقترفون الآثام على أنفسهم من الله بما يستوجبون العقوبة عليه .

---

١ الترات ، واحدتها ترة : الثأر .

وأمير المؤمنين أحقّ بالنظر في ذلك والحفظِ له. والله يوفّق أميرَ المؤمنين لطاعته، ويُحسن القضاءَ له في الأمور بقدرته.

وكتب اليه الوليد في آخر كتابه:

أليس عظيماً أن أرى كلّ وارد
حِياضَك يوماً صادراً بالنّوافلِ[1]

فأرْجِعَ محمودَ الرّجاء مصرّداً،
بتحلِئةٍ، عن وِرْد تلك المناهلِ[2]

فأصبحتُ مما كنت آمُلُ منكمُ،
وليس بلاقٍ ما رجا كلُّ آملِ

كمُقْتَبِضٍ يوماً على عُرْض هَبْوةٍ،
يَشُدُّ عليها كفَّه بالأنامِلِ[3]

فكتب اليه هشام: قد فهم أمير المؤمنين ما كتبتَ به من قطع ما قطع وغير ذلك. وأمير المؤمنين يستغفر اللهَ من إجرائه ما كان يُجري عليك، ولا يتخوف على نفسه اقتراف المآثم في الذي أحدث مِنْ قطع ما قطع ومحو مَنْ محا مِنْ صحابتِك، لأمرين: أما أحدهما

---

١ النوافل: العطايا، واحدتها نافلة.

٢ المصرد: المقلل عطاؤه. التحلئة: المنع عن ورود الماء.

٣ الهبوة: الغبرة.

فإنّ أمير المؤمنين يعلم مواضعَك التي كنتَ تصرِف اليها ما يُجريه عليك . وأما الآخرُ فإثبات صحابتك وأرزاقُهم دارّةٌ عليهم لا ينالهم ما نال المسلمين عند قطع البُعوثِ عليهم وهم معك تجول بهم في سَفَهك . وأميرُ المؤمنين يرجو أن يكفّر اللهُ عنه ما سلَف من إعطائه إياك باستئنافه قَطعَه عنك .

وأما ابنُ سُهَيل ، فلعمري لئن كان نزل منك بحيث يسوءك ما جرى عليه لما جعله الله لذلك أهلًا . وهل زاد ابنُ سُهَيل ، لله أبوك ، على أن كان زفّاناً[1] مغنّياً قد بلغ في السَّفَه غايته ! وليس مع ذلك ابنُ سهيل بشَرٍّ ممن كنتَ تستصحبه في الأمور التي ينزّه أميرُ المؤمنين نفسَه عنها مما كنتَ لعمْري أهلًا للتوبيخ فيه .

وأما ما ذكرتَ ممّا سبَّبه الله لك ، فإن الله قد ابتدأ أميرَ المؤمنين بذلك واصطفاه له ، والله بالغ أمره . ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على يقين من رأيه إلا أنه لا يملِك لنفسه مما أعطاه الله من كرامته ضرّاً ولا نفعاً ، وإن الله وليّ ذلك منه وإنه لا بدّ له من مفارقته ، وإنّ اللهَ أرأفُ بعباده وأرحمُ من أن يولّي أمرَهم غيرَ من يَرْتضيه لهم منهم .

وإن أمير المؤمنين مع حسن ظنّه بربّه لعلى أحسن الرجاء لأن يولّيه بسبب ذلك لمن هو أهله في الرّضا به لهم ؛ فإنّ بلاء الله عند أمير

---

١ زفاناً : رقاصاً .

المؤمنين أعظمُ من أن يبلغَه ذكرُه أو يوازيه شكره الا بعون منه .

ولئن كان قد قدّر الله لأمير المؤمنين وفاةَ تعجيلٍ ، فإن في الذي هو مُفْضٍ وصائرٌ اليه من كرامة الله لخَلَفاً من الدنيا . ولعمري إن كتابك لأمير المؤمنين بما كتبتَ به لَغيرُ مُستنكَرٍ من سَفَهك وحُمْقك ، فأبْقِ على نفسك وقصّر من غُلَوائها وارْبَعْ على ظلعِك[1] ؛ فإنّ لله سَطَواتٍ وغِيَراً يصيب بها من يشاء من عباده . وأمير المؤمنين يسأل اللهَ العصمةَ والتوفيقَ لأحبّ الأمور اليه وأرضاها له .

وكتب في أسفل الكتاب :

إذا أنتَ سامحتَ الهوى قادك الهوى
الى بعض ما فيه عليك مقالُ

والسلام .

يبشرونه بالخلافة

أخبرني الحسن بن عليّ عن أبي الزُّبير المنذِر بن عمرو ، قال : وكان كاتباً للوليد بن يزيد ، قال :

ارسل إليّ الوليدُ صبيحةَ اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتيتُه ؛ فقال لي : يا أبا الزُّبَير ، ما أتت عليّ ليلةٌ أطولُ من هذه الليلة ،

---

١ اربع على ظلعك : اي انت ضعيف انته عما لا طاقة لك به .

عَرَضتْني أمورٌ وحدّثتُ نفسي فيها بأمور ، وهذا الرجل قد أُولِع بي ، فاركبْ بنا نتنفّس .

فركِب وسرتُ معه ، فسار ميلين ووقف على تَلّ فجعل يشكو هشاماً ، إذ نظر الى رَهْج[1] قد أقبل .

قال عمر بن شَبّة : وسمع قَعْقعة البريد ، فتعوّذ بالله من شرّ هشام ، وقال : إن هذا البريد قد أقبل بموتٍ وَحِيٍّ[2] ، أو بمُلك عاجل .

فقلت : لا يسوءك الله أيها الأمير بل يسرُّك ويُبقيك .

إذ بدا رجلانِ على البريد يُقبِلان ، أحدُهما مولىً لآل أبي سفيان ابن حرب ؛ فلما قربا رأيا الوليدَ فنزلا يَعْدُوان حتى دَنوَا فسلّما عليه بالخلافة فوجَم ، وجعلا يكرران عليه التسليمَ بالخلافة .

فقال : وَيْحكم ! ما الخبرُ ؟ أمات هشام ؟

قالا : نعم .

قال : فمرحباً بكما ! ما معكما ؟

قالا : كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن .

فقرأ الكتاب وانصرفنا . وسأل عن عِياض بن مُسلِم كاتبه الذي كان هشام ضربه وحبسه ، فقالا : يا أمير المؤمنين ، لم يزل محبوساً حتى نزل بهشام أمر الله ، فلما صار الى حالٍ لا تُرجى الحياة لمثله معها ،

---

١ الرهج : الغبار .

٢ الوحي : السريع .

أرسل عياضٌ الى الخزّان : احتفظوا بما في أيديكم فلا يصلنّ أحد الى شيء .

وأفاق هشام إفاقةً فطلب شيئاً فمُنِعَه ، فقال : أرانا كنّا خزّاناً للوليد ؛ وقضى من ساعته .

فخرج عياضٌ من السجن ساعةَ قضى هشامٌ ، فختم الأبواب والخزائن وأمر بهشام فأنزل عن فراشه ومنعهم أن يكفّنوه من الخزائن ، فكفّنه غالبٌ مولى هشام ، ولم يجدوا قُمقُماً[1] حتى استعاروه .

وأمر الوليدُ بأخذ ابني هشام بن إسماعيل المخزوميّ ، فأخذا بعد أن عاذ ابراهيم بن هشام بقبر يزيد بن عبد الملك ؛ فقال الوليد : ما أراه إلا قد نجا .

فقال له يحيى بن عُرْوة بن الزُّبَير وأخوه عبد الله : إن الله لم يجعل قبر أبيك مَعاذاً للظالمين ، فخُذْه بردّ ما في يده من مال الله .

فقال : صدقتَ . وأخذهما فبعث بهما الى يوسف بن عمر ، وكتب اليه أن يبسُط عليهما العذابَ حتى يَتْلفا ، ففعل ذلك بهما وماتا جميعاً في العذاب بعد أن أُقيم إبراهيم بن هشام للناس حتى اقتضَوْا منه المظالم .

وقال عمر بن شَبّة في خبره : إنه لمّا نعي له هشام قال : والله لأتلقّينّ هذه النعمة بسَكرة قبل الظهر . ثم أنشأ يقول :

طاب يومي ، ولذّ شربُ السُّلافهْ ،
إذ أتاني نعيُّ من بالرُّصافهْ

---

١ القمقم : اناء من نحاس يسخن فيه الماء .

وأتانا البريدُ ينعى هشاماً ،
وأتانا بخاتمٍ للخلافهْ

فاصطبحنا من خمر عانةَ صِرْفاً ،
ولهَوْنا بقَيْنةٍ عَزّافهْ[1]

ثم حلَف ألا يبرح موضعَه حتى يُغنَّى في هذا الشعر ويشربَ عليه ؛ فغُنِّي له فيه وشرب وسكر ، ثم دخل فبويع له بالخلافة .

قال : وسَمِع صياحاً ، فسأل عنه ، فقيل له : هذا من دار هشام يبكيه بناتُه . فقال :

إني سمعتُ بليلٍ ،
ورا المُصلَّى ، برَنَّهْ

إذا بناتُ هشامٍ
يندُبْنَ والِدَهُنّهْ

يندُبْنَ قَرْماً جليلاً ،
قد كان يَعْضُدُهنّه

وقال المدائني : وشرِب الوليد يوماً ؛ فلما طابت نفسُه تذكّر هشاماً ، فقال لعمر الوادي : غنِّني :

---

١ عانة : بلدة على الفرات تنسب اليها الخمر العانية .

إني سمعت بليلٍ ،
وَرا المصلّى ، برَنّـةْ

فغنّاه فيه ، فشرب عليه ثلاثةَ أرطال ، ثم قال : والله لئن سمعه منك أحد أبداً لأقتلنّك .

قال : فما سُمع منه بعدها ولا عُرف .

قال حَكَم الوادي : كنّا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب ، إذ جاءنا خصِيّ فشقّ جيبه وعزّاه عن عمه هشام وهنأه بالخلافة وفي يده قضيب وخاتم وطومار[1] ، فأمسكنا ساعةً ونظرنا اليه بعين الخلافة ، فقال : غنّوني ، غنّياني : قد طاب شربُ السلافه ... البيتين ، فلم نزل نغنّيه بهما الليلَ كله .

يمدحه عند الرشيد

دخلت[2] على الرشيد أمير المؤمنين فسألني عن الوليد بن يزيد فذهبتُ أتزحزح فقال : إن أمير المؤمنين لا يُنكِر ما تقول فقُلْ .

قلت : كان من أصبح الناس وأظرف الناس وأشعر الناس .

فقال : أتروي من شعره شيئاً ؟

---

١ الطومار : الصحيفة .

٢ الحديث لمروان بن ابي حفصة .

قلت : نعم ، دخلت عليه مع عُمومتي وفي يده قضيب ولي جُمّة[1] فَيْنانة فجعل يُدخل القضيبَ في جُمّتي وجعل يقول : يا غلام ، ولدتْك سُكّر (وهي أمّ ولد كانت لمروان بن الحكم فزوّجها أبا حفصة) .

قال فسمعته يومئذ يُنشد :

ليت هشاماً عاش حتى يرى
مكيالَه الأوفرَ قد أُترعا

كِلنا له الصاعَ التي كالها ،
فما ظلمناه بها أصْوُعا[2]

لم نأتِ ، ما نأتيه ، عن بدعة ،
أحلّه القرآنُ لي أجمعا

قال : فأمر الرشيد بكتابتها فكتبت .

شاعر مجيد

وللوليد أشعار جِياد فوق هذا الشعر الذي اختاره مروان . فمنها وهو ما برّز فيه وجوّده وتبعه الناس جميعاً فيه واخذوه منه ، قوله

---

١ الجمة : مجتمع شعر الرأس .

٢ كلنا له الصاع التي كالها : كناية عن المعاملة بالمثل . الاصوع : جمع صاع . والصاع : مكيال .

في صفة الخمر ، أنشدنيه الحسن بن علي ، قال : وكان أبو غسان محمد ابن يحيى يكاد يرقص إذا أنشدها :

اصدَعْ نجيَّ الهموم بالطربِ ،
وانعَمْ على الدهر بابنة العنبِ[1]

واستقبلِ العيشَ في غضارته ،
لا تَقْفُ منه آثارَ معتقبِ

من قهوةٍ زانها تقادمُها ،
فهي عجوز تعلو على الحِقبِ

أشهى الى الشَّرْب ، يوم جلوتها ،
من الفتاة الكريمة النسبِ

فقد تجلَّت ورقَّ جوهرها ،
حتى تبدَّت في منظَر عجَبِ

فهي بغير المزاج من شَرَر ،
وهي لدى المزج سائلُ الذهبِ

كأنها في زجاجها قَبَسٌ ،
تذكو ضياءً في عين مرتقبِ

---

١ اصدع : فرق ، اكشف عنك .

في فتيةٍ من بني أميّة أهلِ
المجد ، والمأثُرات والحسبِ

ما في الورى مثلُهم ، ولا فيهمُ
مثلي ، ولا مُنْتَمٍ لمثلِ أبي

قال المدائني : وقال الوليد حين أتاه نَعْي هشام :

طال ليلي ، فبتُّ أُسقَى المُداما ،
إذ أتاني البريدُ ينعَى هِشاما

وأتاني بحُلّة وقضيبٍ ،
وأتاني بخاتم ، ثم قاما

فجعلتُ الوليَّ ، من بعد فقدي ،
يفضُل الناسَ ناشئاً وغلاما

ذلك ابني ، وذاك قَرْم قريشٍ ،
خيرُ قَرْمٍ وخيرُهم أعماما

كنت[1] يوماً أُغنّي الوليدَ إذ ذكَر هشاماً ، فقال لي : غنّني بهذه الأبيات . قلت : وما هي يا أمير المؤمنين ؟
فأنشأ يقول :

---

١ الحديث لعمر الوادي .

هلَكَ الأحول المشُومُ ،
فقد أُرسل المطرْ

ثُمّتَ استُخْلِف الوليد ،
فقد أورق الشجرْ

الشعراء يأخذون عنه

وللوليد في ذكر الخمر وصفتها أشعارٌ كثيرة قد أخذها الشعراء فأدخلوها في أشعارهم ، سلَخوا معانيها ، وأبو نواس خاصّة فإنه سلخ معانيه كلّها وجعلها في شعره فكرّرها في عدّة مواضع منه . ولولا كراهةُ التطويل لذكرتُها هاهنا ، على أنها تنبىء عن نفسها .

أنشدني[1] أبو غسّان وغيرُه للوليد ، وكان أبو غسان يكاد أن يرقص إذا أنشدها :

اصْدَع نجي الهموم بالطربِ ،
وانعَمْ على الدهر بابنةِ العنبِ

الأبيات التي مضت متقدّماً . وهذا من بديع الكلام ونادره ؛ وقد جوّد فيه منذ ابتدأ الى أن ختم . وقد نقلها أبو نواس والحسين بن الضحاك في أشعارهما .

---

١ الحديث لعمر بن شبة .

ومن جيّد معانيه قوله :

رأيتُك تبني ، جاهداً ، في قطيعتي ،
ولو كنتَ ذا حزم لهدَّمتَ ما تبني

وقد مضت في أخباره مع هشام .

أنشدني[1] عمرو بن أبي عمرو للوليد بن يزيد وكان يستجيده فقال :

إذا لم يكن خيرٌ مع الشرِّ لم تَجِدْ
نصيحاً ، ولا ذا حاجَةٍ حين تفزَعُ

وكانوا ، إذا هَمُّوا بإحدى هناتِهم ،
حسَرتُ لهم رأسي ، فلا أتقنّع[2]

ومن نادر شعره قوله لهشام :

فإن تكُ قد مَلِلتَ القرب منّي ،
فسوف ترى نُجانبتي وبُعدي

وسوفَ تلوم نفسَك إن بقِينا ،
وتبلو الناسَ والأحوالَ بعدي

فتندَمُ في الذي فرّطتَ فيه ،
إذا قايستَ في ذمّي وحمدي

---

١ الحديث للحسين بن فهم .
٢ الهنات : خصلات الشر .

ينشد يوم بيعته

لما بويع الوليد سمعتُه[1] على المنبر يقول بدمشق :

ضمِنتُ لكم ، إن لم تُرُعْني منيّتي ،
بأن سماء الضُرّ عنكم ستُقلِعُ

يراسل بالشعر

لمّا ولي الوليد بن يزيد كتب الى أهل المدينة والشعر له :

مُحَرَّمُكم ديوانُكم وعطاؤكم
به يكتب الكتّاب، والكُتْب تُطبع[2]

ضَمِنتُ لكم ، إن لم تصابوا بمهجتي ،
بأنَّ سماءَ الضُرّ عنكم ستُقلِعُ

وأوّل هذه الأبيات :

ألا أيها الركب المُخِبّون ! أبلِغوا
سلاميَ سُكّانَ البلاد فأسمعوا[3]

---

١ الحديث للهيثم بن عمران .

٢ يريد ان ما كان محرماً عليكم في ايام سلفي من الاعطيات قد اعدته ، والكتب به تعد ليبعث بها اليكم .

٣ المخبون : المسرعون .

وقولوا : أتاكم أشبهُ الناس سنّةً
بوالده ، فاستبشِروا وتوقّعوا[1]

سيُوشِك إلحاقٌ بكم وزيادة ،
وأعطِيةٌ تأتي تِباعاً فتُشْفَعُ[2]

وكان سبب مكاتبته أهلَ الحرمين بذلك أنّ هشاماً لما خرج عليه زيد بن عليّ رضي الله عنه منع أهلَ مكة وأهلَ المدينة أعْطِياتهم سنةً . فقال حمزة بن بَيْض يردّ على الوليد لمّا فعل خلاف ما قال :

وصلتَ سماء الضُرّ بالضُرّ ، بعدما
زعمتَ سماءَ الضُرّ عنّا ستُقلِعُ

فليتَ هشاماً كان حيّاً يسوسُنا ،
وكنّا كما كنّا نُرجّي ونطمعُ

أخبرني أحمد قال : حدّثني عمر بن شَبّة قال : روى جَرير بن حازم عن الفضل بن سُويد قال :

بعث الوليد بن يزيد الى جماعة من أهله لمّا ولي الخلافة فقال : أتدرون لمَ دعوتكم ؟

قالوا : لا .

---

١ توقعوا : انتظروا الخير ، وفي الكلام اكتفاء .

٢ تشفع : تصير شفعاً ، اي زوجاً .

قال : ليَقُلْ قائلُكم .

فقال رجل منهم : أردتَ يا أمير المؤمنين أن تُرينَا ما جدّد الله لك من نعمته وإحسانه .

فقال : نعم ، ولكني :

أُشهِد اللهَ والملائكةَ الأبرار
والعابدين أهلَ الصلاحِ

أنني أشتهي السَّماع وشربَ
الكأس ، والعضَّ للخدود الملاح

والنديمَ الكريمَ ، والخادمَ الفارهَ
يسعى عليَّ بالأقداحِ [1]

قوموا إذا شئتم .

شراؤه لقينة

عُرضتْ على الوليد بن يزيد جاريةٌ صفراء كوفيّة مولّدة يقال لها سعاد ، فقال لها : أي شيء تُحسنين ؟

فقالت : أنا مغنّية . فقال لها : غنّيني .

فغنّت :

---

١ الفاره : الحاذق .

لولا الذي حُمِّلتُ من حبِّكم ،
لكانَ في إظهـــارهِ مَخْرَجُ[1]

أو مذهبٌ في الأرض ذو فُسحةٍ ،
أجَلْ ! ومن حَجَّت له مَذْحِجُ[2]

لكن سَبـاني منكمُ شادنٌ
مُرَبَّبٌ ، ذو غُنَّـة ، أدعجُ[3]

أغرُّ ، مَكورٌ ، هَضيمُ الحَشَا ،
قد ضاق عنه الحَجْل والدُّمْلُجُ[4]

الشعر للحارث بن خالد .

فطرِب طرباً شديداً وقـال : يا غلام اسقني . فسقاه عشرين قدحا وهو يستعيدها . ثم قال لها : لمن هذا الشعر ؟

قالت : للحارث بن خالد .

قال : وممَّن أخذتِه ؟

---

١ المخرج : وجه من الوجوه يبين حجة لاظهاره .

٢ مذحج : قبيلة يمنية .

٣ الشادن : ولد الغزالة . المربب : المربى الى سن الادراك . الغنة : خروج الصوت من الخياشيم . الادعج : شديد سواد العين مع سعتها .

٤ المرأة المكورة : المستديرة الساقين ، المدمجة الخلق . هضيم الحشا : اخمص البطن ، لطيف الكشح (الخصرة) . الحجل : الخلخال . الدملج : حلي يوضع بالعضد .

قالت : من حُنَين .

قال : وأين لقيتِه ؟

قالت : رُبّيتُ بالعراق وكان أهلي يَجيئون به فيُطارحني .

فدعا صاحبَه فقال : اذهب فابتعْها بما بلغتْ ولا تراجعني في ثمنها .

ففعل ؛ ولم تزل عنده حَظيَّةً .

يشرب الخمر بجرن

خرج[1] عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام يوماً الى بعض الدّيارات فنزل فيه وهو والٍ على الرّملة ؛ فسأل صاحبَ الدير : هل نزل بك أحدٌ من بني أُميّة ؟

قال : نعم ، نزل بي الوليد بن يزيد ومحمد بن سليمان بن عبد الملك .

قال : فأيّ شيء صنعا ؟

قال : شربا في ذلك الموضع ، ولقد رأيتهما شربا في آنِيَتِهما ، ثم قال أحدهما لصاحبه : هلمَّ نشرب بهذا الجُرْن ، وأومأ الى جرنٍ عظيم من رخام . قال : أفعَلُ ؛ فلم يزالا يتعاطيانه بينهما ويشربان به حتى ثمِلا .

فقال عبد الوهاب لمولىً له أسود : هاتِه .

---

١ الحديث لضمرة .

قال ضمرة : وقد رأيتُه وكان يوصف بالشدّة ، فذهب يحرّكه فلم يقدر .

فقال الراهب : والله لقد رأيتهما يتعاطيانه وكلُّ واحد منهما يملؤه لصاحبه فيرفعه ويشربه غيرَ مكترثٍ .

حدّثنا أبو غسّان محمد بن يحيى قال :

وفَد سعد بن مُرّة بن جُبَير مولى آل كَثير بن الصّلْت ، وكان شاعراً ، على الوليد بن يزيد ، فعرَض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج الى متنزّه له ، فصاح به : يا أمير المؤمنين ، وافدُك وزائرُك ومؤمّلُك .

فتبادر الحرس إليه ليصدّوه عنه ، فقال : دَعوه ، ادْنُ إليّ .

فدنا اليه ، فقال : من أنت ؟

قال : أنا رجل من أهل الحجاز شاعر .

قال : تريد ماذا ؟

قال : تسمع مني أربعة أبياتٍ .

قال : هاتِ .

شِمْنَ المَخايِلَ نحوَ أرضِك بالحَيَا
ولَقِين ركباناً بعُرْفِك قُفَّلا[1]

---

١ شمن المخايل : تطلعن نحوها بابصارهن منتظرات لهـا ، والضمير يعود الى المطايا . المخايل : السحب المنذرة بالمطر ، واراد هنا مطر العطايا على الاستعارة . العرف : المعروف ، الجود . القفل : الراجعون .

قال : ثم مَهْ ؟

قال :

فعمَدن نحوَك لم يُنَخْن لحاجة ،
إلاّ وقوعَ الطير حتى ترْحلا[1]

قال : إن هذا السير حثيث ؛ ثم ماذا ؟

قال :

يعمِدن نحو مُوطّىء حُجراته ،
كَرَماً ، ولم تعدِل بذلك مَعْدِلا[2]

قال : فقد وصلتَ إليه ، فمَهْ .

قال :

لاحت لها نيرانُ حَيَّيْ قَسْطلٍ ،
فاخترن نارَك في المنازل منزلا[3]

قال : فهل غيرُ هذا ؟

قال : لا .

قال : أنْجحَتْ وِفادتُك ، ووجبَت ضيافتك ؛ أعطوه أربعة آلاف دينار .

فقبضها ورحل .

---

١ الا وقوع الطير : اي الا بمقدار ما يقع الطير ثم يطير ، وهو كناية عن السرعة .

٢ موطىء : ممهد . حجراته : نواحيه ، واحدتها حجرة .

٣ قسطل : موضع قرب البلقاء من أرض دمشق .

مسلمة بن هشام وزوجته

رجعت الرواية الى حديث المدائني قال :

لمّا قدِم العباس بن الوليد لاحصاء ما في خزائن هِشام وولده ، سوى مَسْلَمة بن هشام فإنه كان كثيراً ما يَكُفّ أباه عن الوليد ويكلّمه فيه ألا يعرضَ له ولا يدخل منزله .

وكانت عند مسلمة أُمُّ سَلَمة بنت يعقوب المخزوميّة ، وكان مَسْلمة يشرب . فلمّا قدم العبّاس لاحصاء ما كتب اليه الوليدُ كتبتْ اليه أم سَلَمة : ما يُفيق من الشّراب ولا يهتمّ بشيء مما فيه إخوتُه ولا بموت أبيه .

فلما راح مسلمة بن هشام الى العباس قال له : يا مسلمة ، كان أبوك يرشّحك للخلافة ونحن نرجوك لما بلغني عنك . وأنّبه وعاتبه على الشراب ؛ فأنكر مسلمة ذلك وقال : من أخبرك بهذا ؟

قال : كتبتْ إليّ به أُمُّ سَلَمة .

فطلّقها في ذلك المجلس ؛ فخرجت الى فلسطين ، وبها كانت تنزل ، وتزوّجها أبو العباس السفّاح هناك .

الوليد بين اختين

وسلمى التي عناها الوليدُ هناك هي سلمى بنت سعيد بن خالد بن

عمرو بن عثمان بن عفان ؛ وأمها امُّ عمرو بنت مروان بن الحكَم ، وأمها بنت عمر بن أبي ربيعة المخزوميّ .

فأخبرني محمد بن أبي الأزهر عن جُويرية بن اسماء :

أن يزيد بن عبد الملك كان خرج الى قُرين[1] مُتبدّياً به ، وكان هناك قصر لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ؛ وكانت بنته أم عبد الملك ، واسمها سَعْدة ، تحت الوليد بن يزيد . فمرض سعيدٌ في ذلك الوقت ، وجاءه الوليدُ عائداً ، فدخل فلمَح سَلمى بنت سعيد أختَ زوجته وسترها حواضِنُها واختُها فقامت ففرَعتْهن[2] طولاً ، فوقعت بقلب الوليد .

فلما مات أبوه طلّق أمَّ عبد الملك زوجتَه وخطب سلمى الى أبيها . وكانت لها اخت يقال لها أُمّ عثمان تحت هشام بن عبد الملك ؛ فبعثتْ الى أبيها ، وقيل : بعث اليه هشام : أتريد أن تستفحِلَ الوليدَ لبناتك يطلّق هذه وينكِح هذه !

فلم يزوّجه سعيد وردَّه أقبَح ردّ .

وهوِيها الوليد ورام السلوَّ عنها فلم يَسْلُ ؛ وكان يقول : العجبُ لسعيدٍ ! خطبتُ اليه فردّني ، ولو قد مات هشام ووَليتُ لزوّجني ! وهي طالق ثلاثاً إن تزوّجتها حينئذ وإن كنت أهواها .

---

١ قرين : موضع باليمامة يسمى قرين نجدة .

٢ فرعتهن : علتهن .

فيقال : إنه لما طلّق سَعْدة ندِم على ذلك وغَمّه . وكان لها من قلبه محلّ ولم تحصُل له سَلمى ؛ فاهتمّ لذلك وجزع . وراسل سَعْدة ، وقد كانت زُوِّجت غيرَه ، فلم ينتفع بذلك .

سعدة ترد رسوله

بعث الوليد بن يزيد الى أشعبَ بعدما طلّق امرأته ، فقال : يا أشعب ، لك عندي عشرة آلاف درهم على أن تبلّغَ رسالتي سَعْدة .

فقال : أحضِر العشرةَ الآلاف الدرهم حتى أنظر اليها .

فأحضرها الوليد ؛ فوضعها أشعبُ على عنقه وقال : هات رسالتك .

قال : قل لها : يقول لك أمير المؤمنين :

أَسَعْدةُ هل إليكِ لنا سبيلٌ ،
وهل حتى القيامةِ من تلاقِ ؟

بلى ، ولعلّ دهراً أن يُؤاتي
بموتٍ من حَليلك ، أو طلاقِ

فأصبِحَ شامتاً ، وتَقَرَّ عيني ،
ويُجمَعَ شملُنا بعد افتراقِ

فأتى أشعبُ البابَ فأخبِرتْ بمكانه ، فأمرت بفُرُش لها ففُرشت وجلست وأذنت له . فلما دخل أنشدها ما أمره ؛ فقالت لخَدمها : خذوا الفاسقَ !

فقال : يا سيدتي إنها بعشرة آلاف درهم .

قالت : والله لأقتلنّك أو تبلّغه كما بلّغتني .

قال : وما تَهَبين لي ؟

قالت : بساطي الذي تحتي .

قال : قومي عنه .

فقامت فطواه وجعله الى جـــانبه ، ثم قال : هاتِ رسالتَكِ جُعِلتُ فِداكِ .

قالت : قل له :

أتبكي على لُبْنى ، وأنت تركتَها ،
فقد ذهبتْ لبنى فما أنت صانع[1] ؟

فأقبل أشعب فدخل عـلى الوليد ، فقال : هيه ! فأنشده البيت ، فقال : أوّه قتلتني ! ما أنا صانع ، فاختر أنت الآن مـا أنت صانع ، إما أن أُدَلّيَكَ على رأسك منكّساً في بئر أو أرميَ بك منكّساً من فوق القصر أو أضربَ رأسكَ بعمودي هـذا ضربةً ، هـذا الذي أنا صانع ، فاخْترْ أنت الآن ما أنت صانع .

فقال : ما كنتَ لتفعلَ شيئاً من ذلك .

قال : ولمَ ؟

قال : لم تكن لتعذّب عينين نظرتا إلى سَعْدة .

---

١ البيت لقيس بن ذريح .

قال : أوّه ! أفلتّ والله بهذا ! أُخرجْ عني .

وقال الحسن[1] في روايته : إنها قالت له : أنشِدْه :

أتبكي على لُبْنى ، وأنت تركتَها ،
وأنت عليها بالمَلا كنتَ أقدرُ[2] ؟

وفي هذه الأبيات غناء هذه نسبتُه :

أرى بيت لُبْنى أصبح اليوم يُهجرُ ،
وهِجرانُ لُبنى ، يالكَ الخيرُ ، مُنكَرُ

فإن تكن الدنيا بلُبْنى تغيّرت ،
فلِلدّهرِ والدنيا بطونٌ وأظْهُرُ

أتبكي على لُبْنى ، وأنت تركتَها ،
وأنت عليها بالحَرَا كنتَ أقدرُ[3] ؟

---

١ اراد الحسن بن علي .

٢ الملا : موضع .

٣ الحرا : جناب الرجل وما حوله ، يقال : نزل بحراه وعراه اذا نزل بساحته .

يتزيا بزي زيات

قال ابن سلاّم والمدائنيّ في خبرهما : وخرج الوليد بن يزيد يريد فَرْتَنى[1] لعلّه يراها[2] ؛ فلقيه زيّات معه حمار عليه زيت ؛ فقال له : هل لك ان تأخذ فرسي هذا وتُعطيني حمارك هذا بما عليه وتأخذ ثيابي وتعطيني ثيابك ؟

ففعل الزيات ذلك . وجاء الوليد وعليه الثياب وبين يديه الحمار يسوقه متنكراً حتى دخل قصرَ سعيد ، فنادى : من يشتري الزيت ؟

فاطّلع بعضُ الجواري فرأينه فدخلن الى سلمى وقلنَ : إن بالباب زيّاتاً أشبه الناس بالوليد ، فاخرجي فانظري اليه .

فخرجت فرأته ورآها ، فرجعت القَهْقَرى وقالت : هو والله الفاسق الوليد ! وقد رآني !

فقلن له : لا حاجة بنا الى زيتك . فانصرف وقال :

إنـني أبصرتُ شيخـاً
حسنَ الوجـه مليحْ

ولباسي ثوبُ شيـخٍ
من عبـاءٍ ومُسوحْ

---

١ فرتنى : قصر بمرو الرود .

٢ اي يرى سلمى .

وأبيعُ الزيت بيعاً
خاسراً ، غيرَ ربيحْ

وقال أيضاً :

فما مِسْكٌ يُعَلُّ بزنجبيلٍ ،
ولا عسلٌ بألبان اللِّقاحِ[1]

بأشهى من مُجاجةِ ريقِ سلمى ،
ولا ما في الزُّقاق من القَراحِ

ولا والله لا أنسى حياتي
وَثاقَ الباب دوني ، واطِّراحي[2]

قال : فلما ولي الخلافةَ أَشْخص الى المغنّين فحضَروه وفيهم معبدٌ وابن عائشة وذووهما . فقال لابن عائشة : يا محمد ، إن غنّيتني صوتين في نفسي فلك عندي مائة ألف درهم . فغنّاه قولَه :

إنـــني أبصرتُ شيخـاً

وغنّاه :

فما مسكٌ يُعَلُّ بزنجبيلٍ

---

١ الزنجبيل : عروق تسري في الارض ويتولد منها عقد حريفة الطعم ، طيبة الرائحة . اللقاح ، واحدتها لقوح : الناقة الحلوب .

٢ وثاق الباب : اقفاله اقفالا محكماً .

الأبياتَ ، فقال الوليد : ما عدوتَ ما في نفسي . وأمر له بمائة ألف درهم وألطاف[1] وخِلَع ، وأمر لسائر المغنّين بدون ذلك .

يتزوج سلمى فتموت

قال المدائنيّ وابن سلاّم : فلما طال بالوليد ما بـــه كتب الى أبيها سعيد :

أبا عثمان ! هـل لك في صنيـع
تُصيب الرشـدَ في صلتي هُديتا

فأشكرَ منك ما تُسدي وتُحيي ،
أبا عثمان ! ميّتـةً ومَيْتـا

قالوا : فلم يُجبه الى ذلك حتى ولي الخلافةَ ، فلما وليها زوّجـه إياها ؛ فلم يلبث إلا مدة يسيرة حتى ماتت . وقال فيها ليلة زُفّت اليه :

خفّ من دار جـيرتي ،
يابن داود ! أُنسُهـا

وهي طويلة . وفيها ممّا يغنّى به :

أوَلا تخـرج العروسُ ،
فقـد طال حبسُهـا

---

١ الالطاف ، واحدها لطف : الاكرام والبر .

قد دنا الصبح ، أو بدا ،
وهي لم يُقْضَ لُبْسها

برزت كالهلالِ في
ليلةٍ ، غاب نحسُها

بين خمسِ كواعبٍ ،
أكرمُ الخمسِ جنسُها

حكم الوادي والمهدي

حدّثنا[1] الأصمعيّ قال : رأيت حَكَماً الوادي قد تعرّض للمهديّ وهو يريد الحجّ ، فوقف له في الطريق وكانت له شهرة ، فأخرج دُفّاً له فنقر فيه وقال : أنا ، أطال الله بقاءك ، القائل :

ومتى تخرج العروسُ ،
فقد طال حبسُها

قد دنا الصبح ، أو بدا ،
وهي لم يُقْضَ لُبْسُها

قال : فتسرّعَ اليه الحرس ، فصيحَ بهم ، واذا هو حَكَم الوادي ؛ فأدخل اليه المَضْرِبَ فوصله وانصرف .

---

١ الحديث لعمر بن شبة .

الوليد يرثي سلمى

وقال المدائنيّ : مكثتْ عنده سلمى أربعين يوماً ثم ماتت ، فقال :

ألمّا تعلَما سَلمى أقـــامت
مُضَمَّنةً ، من الصحراء ، لحدا ؟

لعمرك يا وليدُ ! لقد أجَنُّوا
بها حَسَباً ومَكرُمةً ومجدا[1]

ووجهاً كان يقصُر عن مداه
شُعاعُ الشمس ، أهْلٌ أن يُفدّى

فلم أرَ ميّتاً أبْكَى لعينٍ ،
وأكثر جازعاً ، وأجلَّ فقدا

وأجدرَ أن تكونَ لديه مِلْكاً ،
يُريك جَلادةً ويُسِرّ وَجْدا

شعره في سلمى

ذكرُ أشعار الوليد التي قالها في سلمى وغنّى المغنّون فيها :

---

١ اجنوا : ستروا ، دفنوا .

عرفتُ المنزلَ الخالي ،
عفا من بعد أحوالِ[1]

عفاه كلُّ حنّانٍ ،
عَسوفِ الوَبْل ، هطّالِ[2]

لسلمى قُرّةِ العينِ ،
وبنتِ العمِّ والخالِ

بذلتُ اليوم في سلمى ،
خِطاراً أتلفتْ مالي[3]

كأنّ الريق ، من فيها ،
سَحيقٌ بين جِرْيالِ[4]

ومنها وهو الصوت الذي غنّاه أبو كامل فأعطاه الوليدُ قلنسيته[5] :

---

١ الاحوال : السنون ، واحدها حول .

٢ عفاه : محاه وطمسه . الحنان : المصوت ، اي سحاب مصوت . عسوف الوبل : شديد وقع المطر . الهطال : العظيم السيلان .

٣ الخطار ، واحدها خطر : السبق الذي يترامى عليه في الرهان .

٤ السحيق : المسك المسحوق . الجريال : صفوة الخمر .

٥ القلنسية : كالقلنسوة .

منازلُ قد تحُلّ بها سليمى ،
دوارسُ قد أضرّ بها السّنون[1]

أُميتُ السرّ حفظاً يا سليمى ،
اذا ما السرّ باح به الحَزون[2]

ومنها :

أراني قد تصابيتُ ،
وقد كنت تناهيتُ

ولو يتركُني الحبُّ ،
لقد صمت وصلّيتُ

إذا شئتُ تصبّرت ،
ولا أصبر إن شيتُ

لا والله لا يصبر
في الدّيمومة الحُوت[3]

سليمى ! ليس لي صبر ،
وإن رخّصتِ لي جِيتُ

---

١ دوارس : طامسات ممحوات ، واحدتها دارسة . السنون : القحط والجدب ، واحدتها سنة .

٢ الحزون : الكثير الحزن .

٣ الديمومة : الصحراء البعيدة .

فقبّلتُـك ألفـين ،
وفـدّيت وحيّيـتُ

ألا أحْبِبْ بزَوْرٍ زارَ ،
من سلمى ، ببيروتِ

غزالٌ ، أدْعَجُ العين ،
نقِيُّ الجيدِ واللّيتِ[1]

ومنها :

عتَبتْ سَلْمى علينا ، سَفاهـا ،
أن سبَبْتُ اليوم فيهـا أباها[2]

كان حقُّ العتب ، يا قومُ مني ،
ليس منها ، كان قلبي فِداهـا

فلـئن كنتُ أردتُ بقلبي ،
لأبي سلمى ، خلافَ هَواهـا

فثكِلتُ اليوم سَلمـى ، فسلمى
مـلأت أرضي معاً ، وسماهـا

---

١ الليت : صفحة العنق . في هذه الأبيات ، من عيوب القافية ، سناد الردف وهو اختلاف حركة حرف اللين السابق للروي ، وفيها أيضاً اقواء في قوله : ببيروت والليت ، وهو اختلاف حركة الروي بين هذين البيتين وسائر الأبيات .

٢ السفاه : الجهل .

غيرَ أني لا أظنّ عدوّاً ،
قد أتاها ، كاشحاً ، بأذاها[1]

فلها العُتْبَى لدينا ، وقلّتْ
أبداً ، حتى أنال رضاها[2]

خطبته وهو سكران

لقي سعيدُ بن خالد الوليدَ بن يزيد وهو ثَمِلٌ ؛ فقال له : يا أبا عثمان ، أتَرُدُّني على سلمى ! وكأني بك لو قد وَلِيتُ الخلافة خطبتَني فلم أُجِبْك ، وإن تزوّجتُها حينئذٍ فهي طالق ثلاثاً .

فقال له سعيد : إن المرء يجعل كريمته عند مثلك لحقيقٌ بأكثر مما قلت .

فأمضّه الوليد وشتمه وتسامعا وافترقا . وبلغ الوليدَ أن سلمى جزِعت لِما جرى وبكتْ وسبّت الوليد ونالت منه ، فقال :

عتبت سلمى علينا ، سفاها ،
أن هجوتُ اليوم فيها أباها

وذكر الأبيات . وقال أيضاً في ذلك :

---

١ الكاشح : المضمر العداوة .

٢ العتبى : الرضا .

على الدُّور التي بَلِيَتْ سَفاها
قِفَا، يا صاحبيَّ ، فسائلاها[1]

دعتك صبابةٌ ، ودعاك شوقٌ ،
وأخضل دمعُ عينك مأقياها[2]

وقالت عند هجوتنا أباها :
أردتَ الصُّرمَ ، فانتَدِه انتِداها[3]

أردتَ بعادَنا بهجاء شيخي ،
وعندك خُلَّةٌ تبغي هواها

فإن رضيتْ ، فذاك ، وإن تمادتْ ،
فهَبْها خُطَّةً بلغت مَداها[4]

يعني بقوله :

أردتَ بعادنا بهجاء شيخي

أنه كان هجا سعيد بن خالد ، فقال :

---

١ سفاها : ترابها ، واحدتها سفاة وهي الكبة من التراب .

٢ المأقيان مثنى مأقى : طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين . وقوله مأقياها لا مأقييها : اعرب المثنى بالحركة المقدرة على الالف ، وهي لغة بعض العرب .

٣ انتده انتداها : ازدجر ازدجاراً . وندهه : زجره ورده وطرده بالصياح .

٤ الخطة : الخصلة والأمر .

ومن يكُ مفتاحاً لخيرٍ يريده ،
فإنك قُفْلٌ يا سعيد بن خالد

قال المدائنيّ : لمّا غضِبتْ سلمى من هجائه أباها قال يعتذر إليه بقوله :

ألا أبْلِغْ أبا عثمان
عِذْرةَ مُعْتِبٍ ، أسَفا[1]

فلستُ كمن يودُّك
باللسان ، ويُكثرُ الحَلفا

عتَبتَ عليّ في أشياء ،
كانت بيننا سَرَفا[2]

فلا تُشمِتْ بيَ الاعداءَ
والجيرانَ ، ملتهِفا[3]

تودّ لو انني لحمٌ
رأته الطيرُ ، فاختُطفا

---

١ المعتب : من اعتبه ، اعطاه العتبى وارضاه ، اي ترك ما كان يغضب عليه من اجله ، وأزال عتبه .

٢ السرف : الخطأ والجهل

٣ الملتهف : المتحرق حزناً من مصيبة المت به .

ولا ترفعْ بـه رأساً ،
عفا الرحمن ما سَلَفا[1]

ومنها وهو من سخيف شعره :

خبَّروني أنَّ سلمى
خرجتْ يومَ المُصَلَّى

فإذا طيرٌ مليح ،
فوق غصنٍ يتفلَّى

قلت : من يعرف سلمى ؟
قال : هـا ! ثمَّ تعلَّى

قلت : يا طير ادْنُ مني !
قـال : هـا ! ثمَّ تدلَّى

قلت : هل أبصرت سلمى ؟
قـال : لا ! ثم تولَّى

فنَكا في القلب كَلْماً
باطناً ، ثم تعلَّى[2]

---

١ لا ترفع به رأساً : لا تذكره ولا تعلنه .

٢ نكا مسهل نكأ : فتر الجرح قبـل أن يبرأ فندي . الكلم : الجرح . تعلى : علا وارتفع ، يريد انه طار .

ومنها :

اسقِني يابن سالمٍ ، قد أنارا
كوكبُ الصبح ، وانجلى واستنارا

اسقِني من سُلاف ريق سليمى ،
واسقِ هذا النديمَ كأساً عُقارا[1]

شعر يدل على صاحبه

أخبرنا محمد بن العباس اليزيديّ : أنّ المأمون قال لمن حضره من جلسائه : أنشدوني بيتاً لملك يدلّ البيتُ وإن لم يُعرف قائلُه أنه شعر ملِكٍ . فأنشده بعضهم قولَ امرىء القيس :

أمِن أجلِ أعرابيّةٍ ، حلّ أهلُها
جَنُوبَ الملا ، عيناكَ تَبْتَدران ؟

قال : وما في هذا مما يدلّ على مُلكه ! قد يجوز أن يقول هذا سُوقةٌ من أهل الحَضَر ، فكأنه يؤنّب نفسه على التعلّق بأعرابيّة . ثم قال : الشعر الذي يَدلّ على أن قائله مَلِكٌ قولُ الوليد :

اسقِني من سُلاف ريق سليمى ،
واسق هذا النديمَ كأساً عُقارا

---

١ السلاف : ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر . العقار : الخمرة ، سميت كذلك لمعاقرتها اي ملازمتها الدن ، أو لعقرها شاربها ، اي حبسه عن المشي .

أما ترى الى إشارته في قوله هذا النديم وأنها إشارة ملِك ؟ ومثل قوله :

لِيَ المحضُ من ودّهم ،
ويغمُرهم نائلي[1]

وهذا قول من يقدِر بالمُلك على طوِيّات الرجال، يبذل المعروف لهم ويُمكنه استخلاصُها لنفسه .

وفي هذا البيت مع أبيات قبله غناءٌ وهو قوله :

سقَيْتُ أبا كامل
من الأصفر البابلي[2]

وسقّيتُها معبداً ،
وكلَّ فتى بازلِ[3]

لِيَ المحضُ من ودّهم ،
ويغمُرهم نائلي

ومنها وهو من مُلَح شعره :

---

١ النائل : العطاء .

٢ الاصفر البابلي : الخمرة البابلية ، وكانت موصوفة بطيبتها .

٣ البازل : الكامل في عقله وتجربته .

أراني اللهُ ، يا سلمى ! حياتي ،
وفي يوم الحساب ، كما أراكِ

ألا تَجْزِين مَنْ تيّمتِ عصراً ،
ومن لو تطلبين لقد قضاكِ

ومَنْ لو مُتّ مات ، ولا تموتي !
ولو أُنسِي له أجلٌ بكاكِ[1]

ومَنْ حَقّاً لَوُ اعطِي ما تمنّى ،
من الدنيا العريضة ، ما عداكِ[2]

ومَنْ لو قلتِ مُتْ ، فأطاق موتاً ،
إذاً ذاق الممات ، وما عصاكِ

أثيبي عاشقاً كَلِفاً ، مُعنّى ،
اذا خدِرت له رِجلٌ دعاكِ[3]

كانت العرب تقول : إن الانسان إذا خدِرتْ قدمه دعا باسم أحبّ الناس اليه فسكنتْ .

---

١ انسي مسهل أنسىء ، من انسأ الله أجله : اخره .

٢ ما عداك : ما تجاوزك ، وتركك .

٣ أثيبي : اعطي المثوبة ، الجزاء والمكافأة . المعنى ، من عناه : أتعبه وأحزنه وكلفه ما يشق عليه .

في الخبر أن رجل عبد الله بن عمر خدِرتْ ، فقيل له : ادع باسم أحبّ الناس إليك . فقال : يا رسول الله ، صلى الله على رسول الله وعلى آله وسلم .

ومنها :

وَيْحَ سَلمى لو تراني
لعَناها ما عَناني[1]

مُتلِفاً في اللهوِ مالي ،
عاشقاً حُورَ القِيانِ

إنما أحزنَ قلبي
قولُ سلمى ، إذ أتاني

ولقد كنتُ ، زماناً ،
خالِيَ الذَّرْع لشاني[2]

شاق قلبي وعناني
حبُّ سلمى ، وبراني[3]

ولَكَمْ لام نصيحٌ
في سليمى ، ونهاني

---

١ عناها : شغلها واهمها .

٢ خالي الذرع : خال قلبه من الهموم والغموم .

٣ براني : هزلني ، صيرني مهزولا .

ومنها :

بلّغا عنّي سليمى ،
وسلاهـــا لي عمّا

فعلتْ في شأن صبٍّ
دَنِفٍ ، أشعرَ هَمّا[1] ؟

ولقد قلت لسلمى ،
إذ قتلتُ البين علما :

أنتِ همّي يا سليمى !
قـد قضاه الربُّ حتما

نزلت في القلب ، قَسْراً ،
منزلاً قـد كان يُحمى

ومنها :

يا سُلَيمى يا سُلَيمى !
كنتِ للقلب عَذابا

يا سليمى ابنةَ عمّي !
برَد الليـلُ ، وطـابا

---

١ في هذين البيتين تضمين ، وهو تعلق قافية البيت الاول وهي «عما» بالبيت الثاني على وجه لا يستقل بالافادة ، وهو من اصطلاح اهل العروض ويعدونه عيباً ، ويقال له ايضاً المغاظلة . أشعر هما : لصق الهم بقلبه .

أيُّما واشٍ وشَى بي ،
فاملئي فاهُ ترابا

ريقُها في الصبح مسك ،
باشَرَ العذْبَ الرُّضابا

ومنها :

أسَلْمى تلك حُيِّيتِ ،
قِفي نُخْبِرِكِ إن شئتِ

وقيلي ساعة نَشْكُ
إليك الحبَّ ، أو بيتي[1]

فما صهباءُ ، لم تُكْسَ
قَذًى ، من خمر بيروتِ[2]

ثوَتْ في الدَّنِّ ، أعواماً ،
خَتيماً ، عند حانوتِ[3]

---

١ قيلي : نامي نومة نصف النهار . بيتي ، من بات : سهر ، صرف الليل ، او نزل عند القوم ليلاً .

٢ الصهباء : الخمر المعصورة من عنب ابيض . القذى : ما يقع في الشراب من تبن وغيره .

٣ الدن : الخابية . الحانوت : الخمار ، ودكان الخمار .

ومنها :

يا مَن لقلبٍ في الهوى مُتشعِّبٍ ،
بـل مَـنْ لقلبٍ بالحبيب عميدِ[1]

سَلْمى هواه ، ليس يعرف غيرَها ،
دون الطَّريف ، ودون كلِّ تليدِ[2]

إنَّ القرابـةَ والسعادةَ ألَّفا
بين الوليـد ، وبين بنت سعيدِ

يا قلبِ ! كم كلِف الفؤادُ بغـادةٍ
مَمْكورةٍ ، رَيَّا العظامِ ، خَريدِ[3]

ومنها :

قـد تمنَّى معشرٌ ، إذ أُطربوا ،
من عُقـارٍ وسَوامٍ وذَهَبْ[4]

ثم قـالوا لي : تمنَّ ، واستمِعْ
كيف ننحو في الأمـاني والطلبْ

---

١ المتشعب : المتفرق . العميد : الذي هده العشق .

٢ الطريف : الجديد . التليد : القديم .

٣ الممكورة : المستديرة الساقين ، المدمجة الخلق . ريا العظام : متنعمة . الخريد : الخفرة .

٤ السوام : كل ما رعى من المال في الفلوات .

فتمنّيتُ سُلَيْمى ، إنها
بنت عمّي ، من لَهاميم العرب[1]

ومنها :

هل إلى أمّ سعيدٍ
من رسول ، أو سبيلِ

ناصحٍ ، يُخبر أنّي
حافظٌ وُدَّ خليلِ

يَبذُل الودَّ لغيري ،
وأُكافي بالجميلِ

لستُ أرضى لخليلي ،
من وصالي ، بالقليلِ

ومنها :

طاف من سلمى خيالٌ ،
بعدما نِمتُ ، فهاجا

قلت : عُجْ نحوي أُسائلك
عن الحبّ ، فعاجا[2]

---

١ اللهاميم ، واحدها لهموم : الجواد من الناس والخيل .
٢ عاج على المكان : وقف .

يا خليـــلي ، يا نديمي !
قم فأنفُثْ لي سراجـا[1]

بفـــلاة ليس تُرعى ،
أنبتَتْ شِيحاً وحـــاجا[2]

ومنها :

أُمَّ سَلاّمٍ أثيبي عاشقاً ،
يعلم اللهُ ، يقينـاً ، ربُّـه

أنّـكم من عَيْشِه في نفسه ،
يا سليمى ، فاعلَميه ، حَسْبُه

فارحميه ! إنـه يَهْذي بكم ،
هائمٌ صبّ قدَ اوْدى قلبُه[3]

أنتِ ، لو كنت له راحمةً ،
لم يُكدَّر ، يا سليمى ، شِرْبُه

---

١ انفث : انفخ ، أمر من نفث ، قطعت همزة الوصل فيه ليستقيم الوزن . وقطع همزة الوصل من الجوازات الشعرية .

٢ الحاج : نبت من الحمض .

٣ يهذي : يتكلم بغير معقول لما به من العشق . أودى : هلك .

ومنها :

ربَّ بيتٍ ، كأنه متنُ سهمٍ ،
سوف نأتيه ، من قُرى بيروتِ [1]

من بلاد ، ليست لنا ببلاد ،
كلما جئتِ ، نحوها ، حُييتِ [2]

أمَّ سلاَّمَ لا بَرِحْتِ بخيرٍ ،
ثم لا زلت جنّتي ما حَييتِ

طرباً نحوَكم ، وتَوْقاً ، وشوقاً
لادّكاريكُمُ ، وطيبِ المبيتِ [3]

حيثما كنتِ من بلاد ، وسرتم ،
فوقاكِ الاله ما قد خَشيتِ

ومنها :

طرَقَتْني ، وصحابي هُجُوعٌ ،
ظبيةٌ أدْماءُ ، مثلُ الهلالِ [4]

---

١ متن السهم : ما بين الريش الى وسطه ، وظهره . يريد انه بيت مستو ، في طوله وعرضه .

٢ من بلاد ليست لنا ببلاد : يريد من بلدان لا سلطان لنا عليها .

٣ لادكاريكم : لذكري اياكم .

٤ طرقتني : زارتني ليلاً . الهجوع : النيام . ظبية أدماء : مشرب لونها بياضاً .

مثلُ قرنِ الشمس لما تبدّت ،
واستقلّت في رؤوسِ الجبالِ[1]

تقطع الأهوالَ نحوي ، وكانت ،
عندنا سلمى ، ألُوفَ الحِجالِ

كم أجازت نحوَنا من بلادٍ ،
وَحْشةٍ ، قَتّالةٍ للرجالِ[2]

ومنها :

أنا الوليدُ الامامُ مفتخِراً ،
أنْعِمُ بالي ، وأتْبَع الغَزَلا

أهوَى سُلَيمى ، وهي تصرِمني ،
وليس حَقّاً جَفاء من وصَلا

أسحَب بُرْدي الى منازلها ،
ولا أبالي مقالَ من عذَلا

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : قال الوليد على لسان سلمى :

---

١ قرن الشمس : ناحيتها ، وحاجبها ، أول شعاعها ، وأول ما يبدو منها . استقلت : ارتفعت .

٢ اجازت : قطعت .

اقرَ منّي على الوليد السلاما ،
عـددَ النجم ، قَلّ ذا للوليـدِ

حسداً مـا حسَدتْ أختي عليه ،
ربُّنـا بيننا وبـــينَ سعيدِ

يغاضب صدوف

كانت للوليد بن يزيد جارية يقال لهـــا صَدوف ؛ فغاضَبها ، ثم لم يُطِعه قلبه فجعل يتسبَّب لصلحها ، فدخل عليه رجل قرشيّ من أهـل المدينة فكلّمه في حاجة وقد عرف خبرَه ، فبَرِم به ؛ فأنشده :

أعَتَبْتَ أن عتبتْ عليك صَدُوفُ ،
وعتـابُ مثلِك مثلَـها تشريفُ

لا تقعُـدَنّ تلوم نفسك دائماً
فيها ، وأنت بحبّهـا مشغوفُ

إنّ القَطيعـة لا يقوم لمثلهـا
إلا القويُّ ، ومن يحبّ ضعيفُ

الحبُّ أملَكُ بالفتى من نفسه ؛
والذلّ فيـه مَسْلَك مألوفُ

قال : فضحِك وجعـل ذلك سبباً لصلحها ، وأمر بقضـاء حوائج القرشيّ كلّـها .

يسال حمادا عن شعر

قال حمّاد الرّاوية : استدعاني الوليد بن يزيد وأمر لي بألفين لنفقتي وألفين لعيالي ، فقدِمتُ عليه. فلما دخلتُ داره قال لي الخدم : أميرُ المؤمنين من خلف الستارة الحمراء . فسلّمت بالخلافة ؛ فقال لي : يا حمّاد .

قلت : لَبَّيْكَ يا أمير المؤمنين .

قال : ثم ثاروا .

فلم أدرِ ما يَعْني ، فقال : وَيْحَك يا حَمّاد ! ثم ثاروا .

فقلتُ في نفسي : راوِية أهل العراق لا يدري عمّا يُسأل ! ثم انتبهتُ فقلت :

ثم ثاروا الى الصَّبُوح ، فقامت
قَيْنَةٌ في يمينها إبريقُ[1]

قدّمتْه على عُقار كعين الدّيك،
صفّى سُلافَها الرّاووقُ[2]

---

١ الصبوح: شرب الخمرة صباحاً، والرواية المشهورة في هذا البيت هي: « ودعوا بالصبوح يوماً فقامت » .

٢ عقار كعين الديك : اي صافية . السلاف : ما سال وتحلب قبل العصر ، وهو افضل الخمر . الراووق : المصفاة .

ثم فُضّ الختامُ عن حاجب الدَّنّ،
وقامت لدى اليهوديّ سوقُ[1]

فسباها منه أشمُّ عزيزٌ
أريحيّ، غذَاه عيشٌ رقيقُ[2]

الشعر لعديّ بن زيد.

قال: فإذا جارية قد أخرجتْ كفّاً لطيفة من تحت الستر في يدها قدح، والله ما أدري أيُّهما أحسن، الكفُّ أم القدح، فقال: رُدّيه فما أنصفناه! تَغدّينا ولم نُغَدّه! فأتيتُ بالغداء، وحضر أبو كامل مولاه فغنّاه:

ادِرِ الكأسَ يميناً،
لا تُدِرْها لِيَسارِ

إسْقِ هذا ثم هذا،
صاحبَ العُود النُّضارِ

من كُمَيْتٍ عتّقوها،
منذُ دهرٍ في جِرارِ[3]

---

١ اراد باليهودي بائع الخمر.

٢ سباها، مسهل سبأها، وسبأ الخمر: شراها ليشربها. الاريحي: الواسع الخلق الذي يهش لابتذال العطايا.

٣ الكميت: الخمرة.

ختَموها بالأفاويه ،
وكافورٍ ، وقارِ[1]

فلقد أيقنت أني
غيرُ مبعوثٍ لنارِ

وذَرُوا من يطلب الجنة
يَسعى لِتَبَارِ[2]

فطرِب وبرَز الينا وعليه غِلالة موردّةٌ ، وشرب حتى سكر . فأقمت عنده مدّة ثم أذِن بالانصراف ، وكتب لي الى عامله بالعراق بعشرة آلاف درهم .

ما يروى عن تهتكه

لما ولي الوليدُ بن يزيد لَهِج بالغناء والشّراب والصيد ، وحمَل المغنّين من المدينة وغيرها إليه ، وأرسل الى أشْعب فجاء به ، فألبَسه سراويلَ من جلد قرد له ذنَب، وقال له: ارقُصْ وغنّني شعراً يُعجبني، فإن فعلتَ فلك ألفُ درهم . فغنّاه فأعجبه فأعطاه ألف درهم .

---

١ الأفاويه : ما يعالج به الطيب، وهي أيضاً ما أعد للطيب من الرياحين. القار : الزفت .
٢ ذروا : اتركوا . التبار : الهلاك .

قال : ونزل على غدير ماء فاستحسنه . فلما سكِر حلف ألاّ يبرح حتى يشربَ ذلك الغدير كلَّه ونام ، فأمر العلاءُ بن البُنْدار بالقِرَب والرَّوايا فأحضرت ، فجعل ينزَحه ويصبّه على الأرض والكُثُبِ التي حولهم حتى لم يبقَ فيه شيء ؛ فلما أصبح الوليد رآه قد نشِف فطرِب وقال : أنا أبو العباس ! ارتحِلوا . فارتحل الناس .

شعره في نسوة

مرّ الوليد بن يزيد وهو متصيِّدٌ بنسوة من بني كلب من بني المنْجاب ، فوقف عليهن واستسقاهن وحدَّثهن وأمر لهن بصلة ، ثم مضى وهو يقول :

ولقد مررتُ بنُسْوة أعشيْنَني ،
حُورِ المدامعِ ، من بني المِنْجابِ [1]

فيهنّ خَرْعبةٌ مليحٌ دَلُّها
غَرْثى الوِشاح ، دقيقة الأنيابِ [2]

زَينُ الحواضر ما ثَوَتْ في حَضْرها ،
وتَزين باديَها من الأعرابِ [3]

---

١ اعشيني : اطعمني عشاء .

٢ الخرعبة : اللينة الرخصة الحسنة الخلق . غرثى الوشاح : دقيقة الخصر . الانياب : الاسنان .

٣ الحواضر : المدن والقرى والريف ، واحدتها حاضرة . ثوت : اقامت . الحضر : ضد البادية ، وهو بفتح الضاد وسكن مراعاة للوزن .

غزال يشبه سلمى

قال النَّضْر : ان الوليد خرج يتصيد ذات يوم ، فصادت كلابه غزالاً ، فأتي به فقال : خَلُّوه ، فما رأيت أشبهَ منه جيداً وعينين بسَلْمى . ثم أنشأ يقول :

ولقد صِدْنا غزالاً سانحاً
قد أردنا ذبحَه لمّا سَنَحْ

فإذا شِبْهُك ، ما نُنكره ،
حين أزجى طَرْفَه ، ثم لَمَح[1]

فتركناه ، ولولا حبُّكم ،
فاعلمي ذاك ، لقد كان انذبح

أنتَ يا ظبيُ طليقٌ ، آمِن ،
فاغدُ في الغزلان مسروراً ورُح

الوليد وشراعة الماجن

بعث الوليد بن يزيد الى شُراعة بن الزَّنْدَبوذ[2] ؛ فلما قدم عليه قال:

---

١ أزجى : ساق ، ولعل المراد بأزجى طرفه : رمى بطرفه ، اي بنظره ، او انه تصحيف أرخى طرفه : جعله رخواً ، اي مكسوراً .

٢ هو احد المجان الندماء .

يا شُراعة ، إني لم أستحضِرك لأسألك عن العلم ولا لأستفتيك في الفقه ولا لتحدّثني ولا لتقرئني القرآن .

قال : لو سألتني عن هذا لوجدتني فيه حماراً .

قال : فكيف علمُك بالفتوّة ؟

قال : ابنُ بَجْدَتِها ، وعلى الخبير بها سقطت ، فسَلْ عما شئت .

قال : فكيف علمك بالأشْرِبة ؟

قال : ليسألني أمير المؤمنين عما أحبّ .

قال : ما قولُك في الماء ؟

قال : هو الحياة ، ويَشْرَكني فيه الحمار .

قال : فاللّبن ؟

قال : ما رأيته قطّ إلا ذكرت أمّي فاستحيتُ .

قال : فالخمر ؟

قال : تلك السارّة البارّة وشراب أهل الجنة .

قال : لله درّك ! فأيّ شيء أحسن ما يُشرب عليه ؟

قال : عجبتُ لمن قدَر أن يشربَ على وجهِ السماء في كِنّ من الحرّ والقرّ كيف يختارُ عليها شيئاً !

حادثة المصحف

دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمُصحَف ، فلما فتحه وافتَق ورقةً فيها : واستفتَحوا وخابَ كلُّ جبّار عنيد. من ورائِهِ جَهَنّمُ ويُسقى

من ماءٍ صَديدٍ[1] . فقال : أسَجْعاً سَجْعاً ! علّقوه . ثم أخذ القوس والنّبل فرماه حتى مزّقه ، ثم قال :

أتوعِدُ كلَّ جَبّار عنيدٍ ؟
فهـا أنا ذاك جبـارٌ عنيـدُ

إذا لاقيتَ ربَّك يومَ حشرٍ ،
فقـل للهِ مزّقني الوليـدُ

فما لبِث بعد ذلك إلاّ يسيراً حتى قُتل .

غضبه على جارية

أخبرني إسماعيل بن يونس عن يعقوب بن عَيّاش المَرْوزيّ ، من أهل ذي المَرْوة[2] ، أن أباه حمل عـدّةَ جَوارٍ الى الوليد بن يزيد ؛ فدخل اليه وعنده أخوه عبد الجبار وكان حسنَ الوجه والشّعَرة وفيّها[3] ؛ فأمر الوليد جاريةً منهنّ أن تغني :

---

١ الآية من سورة ابرهيم . واستفتحوا : استنصر الرسل بالله على قومهم . وخاب : وخسر . كل جبار : متكبر عن طاعة الله . عنيد : معاند للحق . من ورائه جهنم : من امامه جهنم يدخلها . من ماء صديد : هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطاً بالقيح والدم . (تفسير الجلالين) .

٢ ذو المروة : قرية بوادي القرى .

٣ وفيها : غزيرها ، والضمير يعود الى الشعرة اي الشعر .

لو كنتَ من هاشمٍ ، أو من بني أسد ،
أو عبد شمسٍ ، أوَ اصحاب اللّوا الصّيدِ

وأمرها أخوه أن تغني :

أتعجَبُ أن طربتُ لصوت حادٍ ،
حدا بُزْلاً ، يَسِرْنَ ببطن وادِ

فغنّت ما أمرها به الغَمر[1] ؛ فغضب الوليد واحمرّ وجهه ، وظن أنها فعلت ذلك ميلًا الى أخيه . وعرفت الشرّ في وجهه ، فاندفعتْ فغنّت :

أيها العاتبُ ، الذي خاف هجري
وبِعادي ، وما عَمَدْتُ لذاكا

أتُرَى أنني بغيرِك صبّ ؟
جعل الله من تظُنّ فِداكا

أنتَ كنتَ الملولَ ، في غير شيء ؛
بئس ما قلتَ ، ليس ذاك كذاكا

ولو انّ الذي عتبتَ عليه
خُيّرَ الناسَ واحداً ، ما عداكا

---

١ الغمر : أخو الوليد ، ولم يذكر ابو الفرج فيما سبق من الخبر حضوره المجلس ، وانما ذكر اسم أخيه عبد الجبار .

فارْضَ عني ، جُعلتُ نعليك ، إني ،
والعظيمِ الجليلِ ، أهوى رِضاكا

الشعر لعمر .

قال : فسُرّي عن الوليد وقال لها : ما منعك أن تغني ما دعوتك اليه ؟

قالت : لم أكن أحْسِنه ، وكنتُ أحسن الصوتَ الذي سألنيه ، أخذتُه من ابن عائشة ، فلما تبيّنتُ غضبَك غنّيت هذا الصوت وكنت أخذته من معبد . تعني الذي اعتذرت بـه إليه .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

لو كنتَ من هاشم ، أو من بني أسد ،
أو عبد شمس ، أوَ اصحاب اللّوا الصّيدِ[1]

أو من بني نَوْفل ، أو آل مُطّلِب ،
أو من بني جُمَحَ الخُضْرِ ، الجَلاعيدِ[2]

---

١ هاشم : هو هاشم بن عبد مناف بن قصي . بنو أسد : ابناء أسد بن عبد العزى بن قصي . وعبد شمس : هو ابن عبد مناف بن قصي . أصحاب اللواء : بنو عبد الدار بن قصي . الصيد ، واحدها أصيد : الملك أو من يرفع رأسه كبراً .

٢ بنو نوفل : ابناء نوفل بن عبد مناف بن قصي . آل مطلب : أبناء المطلب بن عبد مناف ابن قصي . بنو جمح : ابناء جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . الخضر : اما أراد انهم سود الجلود ، أو أنه شبههم في جودهم بالبحور . الجلاعيد : الشداد الصلاب .

أو من بني زُهْرةَ الأبطالِ ، قد عُرِفوا ؛
لله دَرُّك لم تَهْمُمْ بتهديدِ[1]

الشعر لحَسّان بن ثابت ، يقوله لمُسافِع بن عِياض أحد بني تَيْم ابن مُرّة ، وخبرُه يذكر بعد هذا .

ومنها :

أتعجَبُ أن طربتُ لصوت حادِ ،
حدا بُزْلاً ، يَسِرْنَ ببطن وادِ ؟

فلا تعجَبْ ، فإن الحبّ أمسى ،
لبَثْنةَ ، في السّواد من الفؤادِ

الشعر لجميل .

يطرب لشعر المخزومي

عُرضتْ على الوليد بن يزيد جاريةٌ مغنّية ؛ فقال لها : غنّي . فغنّتْ :

لولا الذي حُمّلتُ من حُبّكم ،
لكان من إظهاره مَخْرجُ

---

١ بنو زهرة : أبناء زهرة بن كلاب بن مرة .

أو مذهبٌ في الأرض ذو فسحةٍ ،
أجَلْ ! ومن حَجّتْ له مَذْحِجُ

لكن سباني منهمُ شادنٌ ،
مربَّبٌ ، بينهمُ ، أدْعَجُ

أغرُّ ، ممكورٌ ، هَضيمُ الحَشا ،
قد ضاق عنه الحَجْل والدُّمْلُج[1]

فقال لها الوليد : لمن هذا الشعر ؟

قالت : للوليد بن يزيد المَخْزوميّ .

قال : فمِمَّن أخذتِ الغناء ؟

قالت : من حُنَين .

فقال : أعيديه .

فأعادته فأجادت ، فطرِب الوليد ونعَر[2] وقال : أحسنتِ وأبي ، وجمعتِ كلَّ ما يُحتاج إليه في غنائك .

وأمر بابتياعها ، وحَظِيتْ عنده .

---

١ مر شرح هذه الابيات في الصفحة ٣٩

٢ نعر : صوت بخيشومه ، كناية عن الطرب والاستحسان .

ومما يغنّى به من هذه القصيدة :

قد صرّح القوم ، وما لَجلَجوا ،
لَجُّوا علينا ، ليت لم يَلْجَجوا[1]

باتوا ، وفيهم كالمها طَفْلةٌ ،
قد زانها الخلخالُ والدُّمْلُجُ[2]

حسان وهجوه مسافع

فأمّا خبر الشعر الذي قاله حَسّان بن ثابت لمُسافِع بن عِياض ، أحد بني تَيْم بن مُرّة ، فأخبرني به الحَرَميّ بن أبي العَلاء قال :

إنّ عبيد الله[3] بن مَعْمَر ، وعبد الله بن عامر بن كُرَيز اشتريا من عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، رقيقاً ممن سُبي ، ففضُل عليهما ثمانون ألف درهم ؛ فأمر بهما عمر أن يُلزَما[4] . فمرّ بهما طلحة[5] بن عُبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما لابن مَعْمَرٍ يُلازَم ؟

---

١ لجلجوا : ترددوا في الكلام . لجوا : الحوا .

٢ الطفلة : الرخصة ، الناعمة .

٣ هو عبيد الله بن معمر القرشي .

٤ يلزمان : يتعلق بهما ، ويلازمان .

٥ هو طلحة بن عبيد الله ويعرف بطلحة الخير وطلحة الفياض .

فأخبر خبرَه ؛ فأمر له بالأربعين ألفاً التي عليه تُقضى عنه .

فقال ابن معمر لابن عامر : إنها إن قُضيتْ عنيَ بقيتَ مُلازَماً ، وإن قضيتْ عنك لم يتركني طلحة حتى يقضيَ عني .

فدفع إليه الأربعين ألف درهم ، فقضاها ابن عامر عن نفسه وخلّيت سبيلُه .

فمرَّ طلحة منصرفاً من الصلاة فوجد ابنَ معمر يلازَم ، فقال : ما لابن معمر ؟ ألم آمُرْ بالقضاء عنه !

فأخبِرَ بما صنع .

فقال : أمّا ابن معمر فعلم أن له ابن عم لا يُسلِمه ، احملوا عنه اربعين ألف درهم فاقضوها عنه .

ففعلوا وخلّي سبيلُه . فقال حَسّان بن ثابت لمسافِع بن عِياض ابن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة :

يا آل تَيْم ! ألا تَنْهَوْن جاهلَكم ،
قبل القِذاف بصُمّ كالجلاميدِ[1] ؟

فنَهْنِهُوه ، فإني غيرُ تاركِكم ،
إن عاد ، ما اهتزّ ماءٌ في ثَرى عودِ[2]

---

١ القذاف : القذف . واراد بالصم الجلاميد: قصائده في هجائه .

٢ نهنهوه : ازجروه وكفوه .

لو كنتَ من هاشم ، أو من بني أسد ،
أو عبد شمس أوَ اصحاب اللِّوا الصِّيدِ

أو من بني نوفل ، أو آل مُطَّلِبٍ ،
أو من بني جُمَحَ الخُضْرِ ، الجلاعيدِ

أو من بني زُهْرةَ الأبطال قد عُرِفوا ،
لله دَرُّك لم تَهْمُمْ بتهديدِ

أو في الذُّؤابة من تَيْم ، إذا انتسبوا ،
أو من بني الحارث البيض ، الأماجيدِ[1]

لكن سأصرفها عنكم ، وأعدِلُها
لطلحة بن عبيد الله ، ذي الجودِ

الوليد وأبو الاقرع

دخل أبو الأقرع[2] على الوليد بن يزيد ؛ فقال له : أنشِدْني قولك في الخمر . فأنشده قوله :

---

١ في الذؤابة : اي في اعلى مكان من العز والشرف .

٢ هو عبد الله بن الحجاج ، شاعر فارس .

كُميتٌ ، إذا شُجّتْ ، وفي الكأس وَرْدةٌ ،
لهـا في عظام الشاربين دبيبُ[1]

تُريك القَذَى من دونها ، وهي دونَه ،
لوجه أخيها في الإناء قُطُوبُ[2]

فقال الوليد : شربتَها يا أبا الأقرع وربِّ الكعبة !

فقال : يا أمير المؤمنين ، لئن كان نعتي لها رابك لقد رابني معرفتُك بها .

تشبيه بام حبيب

نظر الوليد بن يزيد الى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب ابن عبد الرحمن بن عَوْف ، وقد مرُّوا بين يديها بالشمع ليلًا ؛ فلما رآها أعجبتْه وراعه جمالُها وحسنها ؛ فسأل عنها ، فقيل له : إن لها زوجاً ؛ فأنشأ يقول :

إنما هاج لقلبي
شَجْوَه ، بعد المَشيبِ

---

١ شجت : مزجت بالماء .

٢ أراد بأخيها مدمن شربها .

نظرةٌ قد وقَرَتْ في القلبِ
من أُمّ حبيبِ[1]

فإذا ما ذقتُ فاها ،
ذقت عَذباً ذا غُروبِ[2]

خالط الراحَ بمسكٍ
خالصٍ ، غير مشوبِ[3]

الوليد وولدا هشام

قال اسحق : كان الوليدُ بن يزيد مضطغناً على محمد بن هشام لاشياء كانت تَبلُغُه عنه في حياة هشام ، فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام وأشخصا اليه ، الى الشام ، ثمّ دعا بالسّياط ، فقال له محمد : أسألُك بالقَرابة !

قال : وأيُّ قرابةٍ بيني وبينك ، وهل أنت إلا من أشجَع[4] ؟

قال : فأسألك بِصهر عبد الملك !

---

١ وقرت : صدعت ، وجرحت .

٢ الغروب ، واحدها غرب : كثرة ريق الفم وبلله .

٣ مشوب : مخلوط .

٤ أشجع : ابو قبيلة من اليمن ، ولعله اراد الصاقه باليمنية ، ونفيه من القرشيين .

قال : لم تحفظه !

فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسولُ الله ، صلى الله عليه وآله وسلّم ، أن يُضرَبَ قُرَشيّ بالسّياط إلا في حدّ[1]

قال: ففي حَدٍّ أضربُك وقَوَدٍ[2]. أنتَ أوّلُ من سَنّ ذلك على العَرْجيّ[3] وهو ابنُ عمّي وابنُ أمير المؤمنين عثمان ، فما رَعَيت حقّ جدّه ، ولا نسَبه بهشام ، ولا ذكرتَ حينئذٍ هذا الخبر ، وأنا وليُّ ثأره . اضرِبْ يا غلام .

فضربهما ضرباً مُبرّحاً ، وأُثقلا بالحديد ، ووجّه بهما الى يوسف ابن عمر بالكوفة وأمره باستصعابهما[4] وتعذيبهما حتى يتلفا ، وكتب اليه : احبِسْهما مع ابن النّصرانية، يعني خالداً القسري[5]، ونفسَكَ نفسَك إن عاشَ أحدٌ منهم !

فعذّبَهم عَذاباً شديداً وأخذ منهم مالاً عظيماً ، حتى لم يبقَ فيهم موضِعٌ للضرب . فكان محمدُ بن هشام مطروحاً فإذا أرادوا أن يُقيموه أخذوا بلحيته فجذبوه بها .

ولمّا اشتدّت عليهما الحالُ تحامَلَ إبرهيمُ ليَنظُرَ في وجهِ محمّدٍ

---

١ الحد: عند الفقهاء عقوبة مقدرة تجب حقاً لله تعالى .

٢ القود : القصاص .

٣ هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، شاعر اموي .

٤ اي بعدم التساهل نحوهما .

٥ هو خالد بن عبد الله القسري تولى العراق وخراسان في زمن هشام .

فوقعَ عليه فماتا جميعاً ، ومات خالدٌ القَسريُّ معهما في يوم واحد ، فقال الوليد لمّا حملهما الى يوسف بن عمر :

قد راحَ نحوَ العراقِ مخشَلَبهْ ،
قُصارُه السِّجنُ ، بعده الخُشَبَهْ[1]

يَركبُها صاغراً ، بلا قتَبٍ ،
ولا خِطامٍ ، وحوله جَلَبَهْ[2]

فقل لدعجاءَ ، إن مررتَ بها :
لن يُعجزَ اللهَ ، هاربٌ ، طلَبَهْ[3]

لستَ الى هاشمٍ ، ولا أسد ،
ولا الى نوفَلٍ ، ولا الحَجَبَهْ[4]

لكنما أشجعٌ أبوك سل الكلبيَّ ،
لا ما يُزوِّقُ الكَذَبَهْ[5]

قال إسحق في خبره : غنّيت الرشيد يوماً في عرضِ الغناء :

---

١ المخشلبة ، واحدة المخشلب : قيل انه قطع الزجاج المتكسر او الخزف ، اراد به هنا تحقير محمد بن هشام اي انه شيء لا قيمة له . الخشبة : اراد بها خشبة الصلب .

٢ القتب : اكاف صغير على قدر سنام البعير . الخطام : حبل يربط في عنق البعير ، اي الجمل .

٣ دعجاء : لعله اسم امرأة محمد .

٤ الحجبة : اراد بهم بني عبد الدار من قريش وكانت حجابة البيت لهم .

٥ الكلبي : هو ابن الكلبي عالم بالانساب .

أضاعوني وايَّ فتىً أضاعوا ،
ليومِ كريهةٍ وسَدادِ ثغرِ

فقال لي : ما كان سببُ هذا الشعرِ حتى قاله العَرجيُّ ؟

فأخبرتُه بخبرِه من أوَّلِه إلى ان مات ، فرأيته يتغيَّظ كلما مرَّ منه شيءٌ ، فأتبعتُه بحديث مقتل ابنَي هِشام . فجعل وجهه يُسفِرُ وغيظه يسكُن . فلمّا انقضى الحديثُ قال لي : يا اسحاقُ والله لولا ما حدَّثتَني به من فِعل الوليد لما تركتُ أحداً من أماثِل بني مخزومٍ إلا قتلتُه بالعَرجيّ .

مما غُنّي به من شعره :

عُوجا ، خَليليَّ ، على المحضَرِ ،
بالرَّبع ، مِن سَلاَّمةَ ، المُقفِرِ[1]

عوجا به ، فاستنطقاه ، فقد
ذكَّرَني ما كنتُ لم أذكُرِ

ذكَّرني سلمى وأيامها ،
إذ جاورَتنا بلِوى عَسجرِ[2]

---

١ عوجا : من عاج على المكان : عطف ووقف . المحضر : المشهد . الربع : الدار . سلامة : اراد بها سلمى .

٢ عسجر : موضع قرب مكة .

بالرَّبعِ من وَدّان ، مَبْدًى لنا
ومِحْوراً ، ناهيك من مِحْورِ[1]

في مَحضَرٍ كنّا بـــه نَلتقي ؛
يا حَبَّذا ذلك مـــن مَحضَرِ

إذ نحن ، والحيُّ بـهِ ، جيرةٌ ،
فـيما مَضى مـن سالفِ الأعصُرِ

غناء الوليد

وله (أي للوليد) اصواتٌ مشهورةٌ ، وقد كان يضرِبُ بالعودِ ، ويوقّعُ بالطَبْل ، ويمشي بالدُّفِّ على مَذهبِ الحِجازِ .

حدّثني الحسن بنُ عليّ عن محمد بن جبرٍ قال :

حدّثني مَن سمِع خالدَ صامةَ يقول : كنتُ يوماً عند الوليد بن يزيد ، وأنا أُغنّيه :

أراني اللهُ يا سلمى ، حياتي

---

[1] ودان : قرية بين مكة والمدينة . المبدى : خلاف الحضر ، من بدا القوم : ذهبوا الى البادية . المحور : ما يدور عليه الشيء ، جعل ذاك الربع مداراً يدورون به ، ويطوفون حوله . ونصب مبدى ومحوراً على الحالية .

وهو يشرب حتى سَكِرَ ، ثم قال لي : هاتِ العودَ !

فدفعتُه اليه فغنّاه أحسن غِناء ، فنَفِستُ عليه[1] إحسانه ، ودعَوتُ بطَبلٍ فجَعلتُ أُوَقّع عليه ، وهو يضرِب حتى دفع العودَ وأخذ الطّبل فجعل يوقع عليه أحسن إيقاع ، ثم دعا بدُفٍّ فأخذَه ومشى به وجعَل يُغنّي أهزاجَ طُوَيس[2] حتى قلتُ: قد عاش[3]. ثم جلس وقد انبهرَ[4] فقلتُ : يا سيدي ! كيف أرى أنك تأخذ عنّا ، ونحنُ الآن نحتاج الى الأخذِ عنك ؟

فقال : اسكُت ، ويلك ، فوالله لئِن سمعَ هذا منك أحدٌ، ما دمتُ حيّاً لأقتُلنّك . فوالله ما حكَيتُه عنه حتى قُتِل .

يمشي بالدف

أخبرنا يحيى بن عليّ أن يحيى مولى العَبَلاتِ المعروف بقَيْلٍ ، وهو الذي غنّى :

أزرى بنا أننا شالت نَعامتُنا[5]

---

١ نفست عليه : حسدته .

٢ طويس : مغن مشهور .

٣ الضمير عائد الى طويس .

٤ انبهر : انقطع نفسه .

٥ أزرى بنا : وضع منا وعابنا . شالت نعامتنا : تفرقنا ، او تفرقت كلمتنا وذهب عزنا .

كان مُقيماً بمكة ، فلما قدمها الوليدُ بن يزيد سأل عن أحسن الناس غناءً وحكايةً لابن سُرَيج[1] ، فقيل له : قَيْلٌ . فدعاه وقال له : امشِ لي بالدُّفِّ !

ففعل ، ثم قال له الوليد : هاتِه حتى أمشي بـــه ، فإن أخطأت فقوِّمني .

فمشى به أحسن من مشية قَيْل ، فقال له يحيى : جُعِلتُ فِداءك ائذَنْ لي حتى اختلِف[2] إليك لأتعلم منك .

فمن مشهورِ صَنعتِه في شعرِه :

وصفراءَ في الكأسِ كالزَّعفَرانِ
سباها التُّجيبيُّ من عَقلانِ[3]

تُريك القَذاةَ ، وعُرْضُ الإناءِ
سِتْرٌ لها ، دونَ لَمسِ البنانِ[4]

الوليد ويزيد بن هشام

كان يزيـد من رجالات بني أُميّة وكان أحد من يطعنُ على الوليد

---

١ ابن سريج : مغن مشهور .

٢ اختلف : اتردد .

٣ التجيبي : نسبة الى بني تجيب وهم بطن من كندة ، وربما كان تاجر خمرة . عقلان : بلد في ساحل الشام .

٤ عرض الاناء : صفحته .

ابن يزيد ، ويُغري به الناسَ . وكانت أُمُّ حَكيم[1] منهومةً بالشُّرب مُدمِنةً عليه لا تكاد تُفارِقُه ، وكأسُها الذي كانت تشرب فيه مشهورٌ عند الناس إلى اليوم ، وهو في خزائن الخُلفاء حتى الآن ، وفيه يقولُ الوليد بن يزيد :

عَلِّلاني بعاتقاتِ الكُروم
واسقياني بكأسِ أُمِّ حكيمِ[2]

إنها تشرَبُ المُدامةَ صِرفاً ،
في إناءٍ من الزُّجاجِ عظيمِ

جَنِّبوني أذاةَ كلِّ لئيمٍ !
إنه ، ما علِمتُ ، شرُّ نَديمِ

ثمّ إن كانَ في النَّدامى كريمٌ ،
فأذيقوه بعضَ مسِّ النَّعيمِ

ليتَ حظّي ، من النساء ، سليمى !
انَّ سَلمى جُنينتي ونَعيمي

فدَعوني من الملامةِ فيها ،
إنَّ من لامني لغيرُ رحيمِ

---

١ أم حكيم : زوج هشام بن عبد الملك وام يزيد .
٢ العاتقات : الخمور المعتقة .

فيقال : إنّ الشعر بلغ هشاماً ، فقال لأمّ حكيمٍ : أوَتفعلين ما ذكَرَه الوليد ؟

فقالت : أوَتصدّقُ الفاسقَ في شيءٍ فتصدّقه ؟

قال : لا !

قالت : فهو كبعض كذِبه .

أخبرني أحمد بنُ عبد العزيز الجوهري قال : كان يزيد بن هِشام هجا الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فقال :

فحَسبُ أبي العبّاس كأسٌ وقَينةٌ
وزِقّ ، اذا دارت به في الذّوائبِ [1]

ومن جُلساءِ الناسِ مثلُ ابن مالكٍ
ومثلُ ابن جُزءٍ والغُلام ابن غالبِ [2]

فقال الوليد يهجوه ويعيّره بشرب امّه الشراب :

إنّ كأسَ العجوزِ كأسٌ رَواءٌ ،
ليس كأسٌ ككأس أمّ حكيمِ [3]

---

١ دارت به في الذوائب: اي دارت الخمرة برأسه ، وفي الكلام مجاز مرسل لأن الرأس منبت الذوائب ، وهي شعور مقدم الرأس .

٢ ابن مالك وابن جزء وابن غالب : مجان ، يدل بيت الشعر انهم كانوا جلساء الوليد .

٣ الرواء : المروي ، يرتوي منه من يشرب به .

إنها تشرَبُ الرّساطونَ صِرفاً
في إناءٍ من الزُّجاجِ عظيمِ[1]

لو به يشرَبُ البعيرُ أو الفيلُ ،
لظلاً في سكرةٍ وغُمومِ

ولدَته سَكرى ، فلم تُحسِنِ الطّلقَ
فوافى ، لذاكَ ، غيرَ حكيمِ[2]

وكان لهشام منها ابنٌ يقال له مسلمة ، ويُكنى أبا شاكرٍ ، وكان هشامٌ ينوّه باسمه ، وأراد أن يولّيه العهد بعده ، وولاه الحجّ ، فحجّ في الناس ، وفيه يقول عُروة بن أُذينة ، لمّا وفد على هشام ، وفرّق في الحجاز على أهلِها مالاً كثيراً ، وأحبّه الناس ومدحوه :

أتَينا نَمُتُّ بأرحامِنا ،
وجئنا بأمرِ أبي شاكرِ

وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حياة أبيه ، وأشاعَ ذلك وغنّي فيه ، وأراد أن يشهره به :

يا أيُّها السائلُ عن دينِنا ،
نحنُ على دينِ أبي شاكرِ

---

١ الرساطون : الخمرة . وجاء في القاموس المحيط : «وكأنها رومية دخلت في كلامهم .»
٢ الطلق : وجع الولادة .

يشربُها صِرفاً ومزوجةً
بالسُّخنِ ، أحياناً ، وبالفاترِ

فقال بعضُ شعراءِ الحِجازِ يجيبُه :

يا أيها السائلُ عن ديننا ،
نحن على دين أبي شاكرِ

الواهبِ البُزلَ بأرسانِها ،
ليس بزِنديقٍ ولا كافرِ

فذكر أحمد بن الحرثِ عن المدائني : أن هشاماً لما أراد أن يولّيه العهد كتب بذلك إلى خالد بن عبد الله القَسْريّ ، فقال خالد : أنا بريءٌ من خليفةٍ يُكنى أبا شاكر . فبلغ قوله هشاماً فكان سبب إيقاعه به .

الوليد وابن أبي السمح

أخبرني الحسين بن يحيى قال : قال الوليد بن يزيد لمعبد : قد آذتني ولَوَلَتُك هذه . وقال لابن عائشة : قد آذاني استهلالُك هذا ، فانظرا لي رجلًا يكون مذهبُه متوسطاً بين مَذْهَبَيْكما .

فقالا له : مالكُ بن أبي السَّمح .

فكتب في إشخاصِه إليه وسائرِ مُغنّي الحِجاز المذكورين . فلما

قَدِمَ مالكٌ على الوليد بن يزيد فيمَن معه من المُغنّين نزل على الغَمْر ابن يزيد ، فأدخله على الوليد ، فغنّاه ، فلم يُعْجِبه . فلما انصرَف الغَمر قال له : إنّ أميرَ المؤمنين لم يُعْجِبه شيءٌ من غِنائِك .

فقال له : جعلني الله فداك ! اطلب لي الإذن عليه مرةً واحدةً ، فإن أعجَبه شيءٌ مما أُغنّيه ، وإلا انصرفتُ إلى بلادي .

فلما جلس الوليد في مجلس اللّهو ذكرَه الغَمْر وطلب له الإذن ، وقال له : إنه هابك فحَصِرَ[1] . قال : فأذَنْ له .

فبعثَ إليه ، فأمر مالكٌ الغُلام فسقاه ثلاث صُراحِيّات صِرفاً[2] ، فخرج حتى دخل عليه يخطِرُ في مِشْيَتِه .

وقيل إنه قال لفرّاشِ الوليدِ : اسقِني عُسّاً[3] من شرابٍ ولكَ دينارٌ . فسقاه إيّاه واعطاه الدينار . ثم قال له : زِدْني آخر فأزيدك آخر . ففعل حتى شرِب ثلاثاً . ثم دخل على الوليد يخطِرُ في مِشْيَتِه ، فلما بلغ باب المجلس وقف ، ولَم يُسلّم ، وأخذ بحلقة الباب فقعْقعَها[4] ثم رفع صوتَه فغنّى :

لا عَيْشَ إلاّ بمالِكِ بن أبي
السَّمحِ ، فلا تَلحَني ، ولا تَلُمِ

---

١ حصر : عي في المنطق .

٢ الصراحيات ، واحدتها صراحية : اناء الخمر . الصرف : الخمرة غير المزوجة .

٣ العس : القدح الكبير .

٤ قعقعها : حركها .

فطرِبَ الوليد ورفع يديه ، حتى بدا إبطاه ، إليه ، مادّاً لهما ، وقام فاعْتَنَقَه قائماً ، وقـــال له : ادنُ مني يا ابنَ أخي ! فدنا منه حتى اعتَنَقَه ثم أخذ في صَوته ذلك فلم يزالوا فيه أياماً ، وأجْزَل صِلَتَه حينَ أراد الانصراف .

قال : ولما أتى مالكٌ على قوله :

أبيضُ كالسَّيفِ ، أو كما يَلمعُ
البارقُ في حـــالِكٍ من الظُّلَمِ

قال له الوليد :

احوَلُ كالقِردِ ، أو كما يرقُبُ
السّارِقُ في حالِكٍ من الظُّلَمِ

وكان مالكٌ طويلاً أجْنى[1] فيه حَوَلٌ .

الوليد في آخر دولته

لما ظهرت المُسوِّدَة[2] بخُراسان كتب نصر بن سَيّار الى الوليد[3] يستمدّه ، فتشاغَل عنه ، فكتب اليه كتاباً وكتب في أسفله يقول :

---

١ أجنى : احدب ، مسهل أجناً .

٢ المسودة : دعاة بني العباس . وكان السواد شعاراً للعباسيين وشيعتهم .

٣ في سائر كتب التاريخ أن نصر بن سيار بعث بهـــذا الشعر الى مروان بن محمد آخر ملوك بني امية .

أرى خَلَلَ الرَّمادِ وَميضَ جمرٍ ،
وأحْرِ بأن يكون له ضِرامُ

فإنّ النار بالعودين تُذْكى ،
وإنّ الحرب مبدؤها الكلامُ

فقلتُ ، من التعجّب : ليت شعري !
أأيقاظٌ أميّةُ أم نِيامُ ؟

فكتب إليه الوليد : قد أقطعتُك خراسانَ ، فاعمل لنفسك أو دَعْ ، فإني مشغول عنك بابن سريج ومعبد والغريض .

يخطب بشعر

خرج الوليد بن يزيد وكان مع أصحابه على شراب ؛ فقيل له : إن اليوم الجمعة . فقال : والله لأخطبنّهم اليوم بشعر . فصعِد المنبرَ فخطب فقال :

الحمد لله وليّ الحمدِ ،
أحمَدُه في يُسْرنا والجَهْدِ

وهو الذي ، في الكرب ، أستعينُ ،
وهو الذي ليس له قرينُ

أشهد في الدنيا ، وما سواها ،
أن لا إلـه غيرَه إلها

ما إن له في خَلقه شَريكُ ،
قد خضَعتْ لملكِه الملوكُ

أشهد أن الدّين دينُ أحمدِ ،
فليس مَن خالَفه بمهتدِ

وأنه رسول ربّ العرشِ ،
القادرِ الفردِ الشديدِ البطشِ

أرسله في خَلقه نذيرا ،
وبالكتابِ واعظاً بشيرا

ليُظهرَ اللهُ بذاك الدّينا ،
وقد جُعِلنا قبلُ مُشركينا

من يُطِع اللهَ ، فقد أصابا ،
أو يَعْصِه ، أو الرسولَ ، خابا

ثم القُرانُ ، والهدى السبيلُ ،
قد بقِيا لمّا مضى الرسولُ

كأنه ، لِما بقي لديكمُ ،
حيّ صحيحٌ لا يزال فيكمُ

إنكم من بعدُ إن تزِلُّوا
عن قصده ، أو نَهْجه ، تَضِلُّوا

لا تتركنْ نصحي ، فإني ناصحُ ،
إنَّ الطريقَ ، فاعلمنَّ ، واضحُ

من يَتّقِ الله يَجِدْ غِبَّ التّقى ،
يومَ الحساب ، صائراً الى الهدى

إنّ التُّقى أفضلُ شيءٍ في العملْ ،
أرى جِماعَ البِرِّ فيه قد دخلْ

خافوا الجحيمَ ، إخوتي ! لعلّكمْ
يومَ اللقاء تعرِفوا ما سرُّكمْ

قد قيل في الأمثال ، لو علمتمُ ،
فانتفِعوا بذاك إن عَقَلتمُ :

ما يزرع الزارعُ يوماً يحصدُهْ ،
وما يقدِّم من صلاحٍ يَحمَدُهْ

فاستغفِروا ربّكم وتوبوا ،
فالموتُ منكم ، فاعلموا ، قريبُ

ثم نزل .

يغالي بالجوهر

أخبرنا محمد بن العباس اليزيديّ قال :

إنما أغلى الجوهرَ بنو أميّة ، ولقد كان الوليد بن يزيد يلبَس منه العقودَ ويغيّرها في اليوم مراراً كما تُغيَّر الثياب شغفاً ، فكان يجمعه من كلّ وجه ويغالي به .

يضرب بالطبل

قال : وكان يوماً في داره على فرس له وجاريةٌ تضرِب بطبل قدّامَه ، فأخذه منها ووضعه على رقبته ، ونفَر الفرسُ من صوت الطبل فخرج به على أصحابه في هذه الهيئة . وكان خليعاً .

يهدي خمرا

أخبرني الحسن بن عليّ عن جُوَيرية بن أسماء قال :

قدِم الوليد بن يزيد المدينةَ ، فقلت لاسماعيل بن يَسار : أحْذِنا[1] مما أعطاك الله .

فقال : هَلُمّ أُقاسمْك إن قبلتَ ، بعث إليّ براويةٍ[2] من خمر .

---

١ أحذى الرجل : أعطاه مما أصابه .

٢ الراوية : القربة .

يسكر حاجبه

أخبرني الحرميّ بن أبي العلاء قال :

كان الوليد بن يزيد إذا أصبح يومَ الاثنين تغدّى وشرِب رِطْلين ثم جلس للناس .

قال : فحدّثني عمر الوادي قال : دخلتُ عليه وعنده أصحابه وقد تغدّى وهو يشرب ؛ فقال لي : اشرب .

فشربت ، وطرب ، وغنى صوتاً واحداً وأخذ دَفّافة فدفف بها ، فأخذ كلُّ واحد منا دفافة فدفف بهـــا ، وقام وقمنا حتى بلغنا إلى الحاجب ؛ فلما رآنا الحاجب صاح بالناس : الحُرَم الحُرَم ؛ اخرجوا .

ودخل الحاجب فقال : جعلني الله فداءَك ، اليومَ يحضُر فيه الناس .

فقال له : اجلس واشرب .

فقال : إنما أنا حاجب فلا تحمِلْني على الشراب فما شربته قطّ .

قال : اجلس فاشرب . فامتنع ؛ فما فـارقناه حتى صببنا في حلقه بالقِمَع وقام وهو سكران .

يشرب شرب الفرس

أُرسِلتْ[1] الى الوليد جَفْنةٌ مملوءةٌ قواريرَ فرعونية لم يُرَ مثلُهـا

---

١ الحديث لمصعب بن بكار عن رجل من الكوفة .

قطّ . فلما أمسينا صبَبْنا فيها الشراب في ليلة أربعَ عشرةَ ، حتى إذا استوى القمر على رؤوسنا وصار في الجفنة قال الوليد : في أيّ منزلةٍ القمرُ الليلةَ ؟

فقال بعضهم : في الحَمَل .

وقال بعضهم : في منزلة كذا وكذا من منازل القمر .

فقال بعض جلسائه : القمرُ في الجفنة .

قال : قاتلك الله ! أصبتَ ما في نفسي ! لتَشْربنّ الهفتجنّة[1]

فقال مصعب : فسأل أبي عن الهفتجنّة فقال : شُرْب كانت الفُرس تشربه سبعةَ أسابيع . فشرب تسعةً وأربعين يوماً .

أخبرني[2] خالد صامةَ المغنّي وكان من أحسن الناس غناءً على عودٍ ، قال : بعث إليّ الوليد بن يزيد ، فقدِمتُ عليه ، فوجدتُ عنده معبداً ومالكاً والهُذليّ وعمر الوادي وأبا كامل ؛ فغنّى القوم ونحن في مجلسٍ يا له من مجلس! وغلامٌ للوليد يقال له سَبْرة يَسقي القوم الطِّلاء ، إذ جاءت نوبةُ الغناء إليّ ، فأخذتُ عودي فغنّيت بأبيات قالها عُروة بن أُذينة يرثي أخاه بكراً :

سَرَى همّي ، وهمُّ المرء يَسري ،
وغار النجمُ إلا قِيدَ فِتْرِ

---

١ الهفتجنة : فارسية مركبة من كلمتين : هفت ومعناها سبعة ، وجنة ومعناها مرح ، اي مرح سبعة أسابيع .

٢ الحديث لعمران بن أبي فروة .

أُراقب في المَجَرّة كلّ نجم ،
تعرّض في المجرّة ، كيف يَجري

بحُزْن ما أزال له مُديماً ،
كأنّ القلب أُسعِرَ حرّ جمرِ

على بكرِ أخي ولّى حميداً ،
وأيُّ العيش يحسُن بعد بكرِ !

قال خالد : فقال لي الوليد : أعِدْ يا صامُ. فأعدتُ ؛ فقال : من يقوله ويحك ؟

قلت : ابن أذينة .

قال : هذا والله العيش الذي نحن فيه على رغم أنفه ، لقد تحَجّر واسعاً[1] .

قال عبد الرحمن بن أبي فرْوة : وأنشدها ابنُ أذينة ابنَ أبي عَتيق فضحك ابن أبي عتيق وقال : كلّ العيش يحسُن حتى الخبز والزيت .

فحلَف ابن أذينة لا يكلمه أبداً ، فمات ابن أبي عَتيق وابن أذينة مهاجِرٌ له .

---

١ تحجر واسعاً : ضيقه .

سكينة تعترض

أخبرني الحسين بن يحيى عن أبي يحيى العِباديّ : ان سكينة أنشدت أبياتَ عروة بن أذينة في أخيه بكر ، فلما انتهت إلى قوله :

على بكر أخي ولَّى حميداً ،
وأيُّ العيش يحسُن بعد بكرِ !

قالت سكينة : ومن أخوه بكر ؟ أليس الدَّحْـــداح[1] الأسَيِّدَ[2] القصير الذي كان يمرّ بنا صباحاً ومساء ؟

قالوا : نعم .

قالت : كلّ العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت .

ابن سريج يغلب

قدِم سليمان بن عبد الملك المدينةَ ، فجمع المغنّين وسَبَّق بينهم ببَدْرة[3] ، وقال : أيُّكم كان أحسن غناءً فهي له .

فاجتمعوا . فبلغ الخبرُ ابنَ سريج ، فجاء وقد أُغلِق الباب ؛ فقال للحاجب : استأذِن لي .

---

١ الدحداح : القصير الغليظ البطن .

٢ الاسيد : تصغير الأسود .

٣ سبق بينهم ببدرة : جعلها سبقاً بينهم ، فمن غلب منهم اخذها .

قال : لا يمكن وقد أُغلق الباب ، ولو كنتَ جئت قبل أن يُغلق الباب لاستأذنتُ لك .

قال : فدعني أغنّ من شقّ الباب .

قال : نعم .

فسكتَ حتى فرغ جميع المغنّين من غنائهم ثم اندفع فغنّى :

سرى همّي وهمُّ المرء يسري

فنظر المغنّون بعضهم إلى بعض وعرفوه ؛ فلما فرغ قال سليمان : أحسنَ والله ! هذا والله أحسنُ منكم غنـــاءً . اخرج يا غلام إليه بالبَدْرة . فأخرجها اليه .

فرس الوليد السندي

أخبرني الحسن بن عليّ عن ابن جُعْدُبَة : أن رجلًا أهدى إلى هشام ابن عبد الملك خيلًا ، فكان فيها فرس مربوعٌ[1] قريبُ الرّكاب ؛ فعرف الوليد منه مـا لم يعرف هشام ، فنهَر الرجلَ وشتَمه وقال : أتَجيء بمثل هذا إلى أمير المؤمنين ! رُدُّوه عليه .

فردُّوه . فلما خرج وجّه اليه بثلاثين ألف درهم وأخذه منه ؛ فهو فرسه الذي يسمّيه السّنْديّ .

---

١ المربوع : المتوسط القامة .

فأخبرني بعض أصحابي أن الوليد خرج يوماً يتصيّد وحده ، فانتدب اليه مولىً لهشام يريد الفتك بـــه . فلما بَصُر بـه الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله . وقال في ذلك :

ألم ترَ أني ، بينما أنا آمِنٌ ،
يَخُبّ بيَ السِّنديُّ قفراً فَيافِيا[1]

تطلّعتُ من غَوْرٍ ، فأبصرتُ فارساً ،
فأوجستُ منـه خِيفةً أن يرانيـا

ولمـــا بدا لي انما هو فارس ،
وقفتُ له حتى أتى فرمـــانيا

رمـــاني ثلاثـاً ثم إني طعنتُه ،
فرويْتُ منـه صَعْدتي وسِنانيـا[2]

قال : وقال الوليد أيضاً في فرسه السِّنْديّ :

قد أغْتدي بذي سَبيبٍ ، هَيْكل ،
مُشَرَّبٍ ، مثلِ الغُرابِ ، أرْجَلِ[3]

---

١ الفيافي ، واحدتها فيفاء : المفازة لا ماء فيها .

٢ الصعدة : قناة الرمح المستوية .

٣ السبيب : شعر ذنب الفرس . الهيكل : الكثيف العبل اللين . المشرب : المزوج لونه بحمرة . الأرجل : الذي في احدى رجليه بياض .

أعددته لحَلَبات الأحول ،
وكلّ نَقْع ثائرٍ لجَحْفَل [1]

وكلّ خَطْب ذي شؤون مُعْضِلِ

فقال هشام : لكنّا أعددنا له ما يسوءه ، نخلَعُه ونُقْصِيه ، فيكون مهاناً مدحوراً مطَّرَحاً .

يرثي سلمى

نسخت من كتاب أحمد بن أبي طاهر :

انّ الوليد لمّا ولي الخلافةَ خطَب سلمى التي كان ينسُب بها ، فزُوِّجها لمّا مضى صدرٌ من خلافته ؛ فقامت عنده سبعةَ أيام فماتت ، فقال يرثيها :

يا سلمَ كنتِ كجنّة قد أطعَمتْ
أفنانُها ، دانٍ جناها مُوَضَّع [2]

أوبابُها ، شُفَقاً عليها ، نومُهم ،
تحليلُ موضِعها ، ولمّا يَهْجَعوا [3]

---

١ أراد بالأحول عمه هشاماً ، وكان في عينه حول . النقع : غبار الحرب . الجحفل : الجيش العظيم .

٢ أطعمت الشجرة : أثمرت . الموضع : المنضد .

٣ شفقاً : خوفاً . تحليل موضعها : حلولهم فيه ، ولا ينامون .

حتى إذا فسح الربيعُ ظنونهم
نثر الخريفُ ثمارَها فتصدّعوا

يقتل نديمه ويندم

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش عن الزُّبَير بن بَكّار :

أنّ الوليد بن يزيد لمّا انهمك على شربه ولذّاته ورفَض الآخرةَ وراء ظهره وأقبل على القَصْف والعسف مع المغنّين مثل مالك ومعبد وابن عائشة وذويهم ، كان نديمه القاسم بن الطويل العباديّ ، وكان أديباً ظريفاً شاعراً ، فكان لا يصبر عنه ، فغنّاه معبد ذات يوم شعر عديّ :

بكّر العاذلون ، في وَضَح الصبح ،
يقولون لي : ألا تستفيقُ ؟

لست أدري ، وقد جفاني خليلي ،
اعدوّ يلومني أم صديقُ

ثم قالوا : ألا اصبَحونا ، فقامت
قينةٌ في يمينها إبريقُ

فدمّته على عُقارٍ كعين الدّيك ،
صفّى سُلافَها الرّاووقُ

قال : فاستحسنه الوليد وأُعْجِب به وطرب عليه وجعل يشرب إلى أن غلَب عليه السكر فنام في موضعه ، فانصرف ابن الطويل .

فلما أفاق الوليد سأل عنه ، فعُرِّف حين انصرافه ؛ فغضب وقال وهو سكران لغلام كان واقفاً على رأسه يقال له سَبْرة : ائتني برأسه .

فمضى الغلام حتى ضرَب عنقَه وأتاه برأسه فجعله في طَسْت بين يديه ، فلما رآه أنكره وسأل عن الخبر فعُرِّفه ، فاسترجَع وندم على ما فرط منه ، وجعل يقلِّب الرأس بيده ، ثم قال يرثيه :

عَيْنَيَّ ! للحَدَث الجليلِ ،
جُودا بأربعةٍ هُمُولِ[1]

جودا بدمع ، إنّه
يشفي الفؤادَ من الغَليلِ

لله قبرٌ ضُمِّنت
فيه عظامُ ابن الطويلِ

ماذا تضمَّن ، إذ ثَوى ،
فيه من اللبِّ الأصيلِ

قد كنتُ آوي ، من هواك ،
الى ذُرى كهفٍ ظليلِ

---

١ الاربعة من العين : لحاظها وموقاها ، وجريان الدمع منها دليل على كثرته .

أصبحتُ بعدك واحداً ،
فرداً ، بمَدْرَجة السيولِ

قال : ثم دخل الى جواريه فقال : والله ما أبالي متى جاءني الموت بعد الخليل ابن الطويل . فيقال : إنه لم يَعِشْ بعده إلا مُديدةً حتى قُتل . والله أعلم .

يطرب لشعر فيسكر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حَمّاد الراوية قال :

دعاني الوليد يوماً من الأيام في السَّحَر ، والقمر طالعٌ ، وعنده جماعةٌ من ندمائه وقد اصطبح ، فقال : أنشدني في النَّسيب ؛ فأنشدته أشعاراً كثيرة ، فلم يَهَشَّ لشيء منها ، حتى أنشدته قولَ عمّار ذي كناز[1] :

إصْبَح القومَ قهوةً ،
في الأباريقِ تُحْتَذى[2]

من كُمَيت مُدامة ،
حَبّذا تلك حبّذا

---

١ شاعر اموي ، سكير ماجن ، كثير السخف .

٢ اصبح : اسقهم صباحاً .

فطرب . ثم رفع رأسَه الى خادم وكان قائماً كأنه الشمس ، فأومأ اليه فكشف ستْراً خلفَ ظهره ، فطلع منه أربعون وصيفاً ووصيفة كأنهم اللؤلؤ المنثور في أيديهم الأباريق والمناديل ؛ فقال : أسْقُوهم .

فما بقي أحد إلا أُسقي ، وأنا في خلال ذلك أُنشِده الشعر ؛ فما زال يشرب ويسقي الى طلوع الفجر . ثم لم نخرج عن حضرته حتى حَملَنا الفرّاشون في البُسُط فألقَوْنا في دار الضيافة ، فما أفَقْنا حتى طلعت الشمس .

قال حمّاد : ثم أحضرني فخلَع عليَّ خِلعاً من فاخر ثيابه وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحمَلني على فرس .

هشام لم ينصفه

كان بين الحَكَم بن الزُّبَير أخي أبي بكر بن كلاب وبين بكر ابن نَوْفل أحدِ بني جعفر بن كلاب شيء في وكالة للوليد بن يزيد يخاصم الجعفريَّ[1] في الرَّحبة من أرض دمشق ، وكان الجعفريُّ قد استولى عليها فقطع شُفْره[2] الأعلى ، فاستعدى عليه هشاماً فلم يُعدِه ؛ فقال الوليد في ذلك :

---

١ خصم الوليد .

٢ الشفر : اصل منبت الشعر في حرف الجفن .

أيا حَكَمُ المثبولُ، لو كنتَ تعتزي
الى أُسرةٍ ليسوا بسُود زعانِفِ[1]

لأيقنتَ قد أدركتَ وترك عَنْوةً،
بلا حُكم قاضٍ، بل بضرب السوالفِ[2]

قال: فلما استُخلِف الوليد بعث الى بكر بن نوفل الجعفري فقال: ألا تعطِي حكَمَ بن الزُّبَير حقَّه!

قال: لا.

فأمر به فشُتِرتْ عينُه[3]. ثم قال:

يا رُبَّ أمرٍ ذي شؤون، جَحْفلِ،
قاسيتُ فيه جلَبَاتِ الأحوَل[4]

يرثي ابنه وهو سكران

خرج الوليد الى متصيَّد له فأقام به، ومات له ابن يقال له مؤمن ابن الوليد، فلم يقدر أحدٌ أن يَنعاه إليه، حتى ثَمِل فنعاه اليه سِنانٌ

---

١ الحكم: وكيل الوليد. المثبول: المصاب بثبل وهو الذحل والعداوة. تعتزي: تنتسب. الزعانف: كل جماعة ليس اصلهم واحداً.

٢ الوتر: الثأر.

٣ شترت عينه: شقت وقلب جفنها.

٤ الجحفل: العظيم. الجلبات: الشدائد.

الكاتب وكان مغنّياً ، فقال الوليد ، وفي هذا الشعر غناء من الأصوات التي اختيرت للواثق والرشيد قبله :

أتاني سِنانٌ بالوَداع لمؤمنٍ ،
فقلتُ له : إني الى الله راجِعُ

ألاَ أيها الحاثي عليه ترابَه ،
هُبِلْتَ وشَلَّتْ من يديك الأصابعُ[1]

يقولون لا تجزَعْ ، وأظهِرْ جَلادةً ؛
فكيفَ بما تُحْنى عليه الأضالعُ ؟

مؤدبه ينصحه فيرد عليه

قال يزيد بن أبي مُساحِق السُّلَميّ مؤدّب الوليد شعراً وبعث به الى النَوار جارية الوليد ، فغنّته به ، وهو :

مَضى الخلفاءُ بالأمر الحميدِ ،
وأصبحتِ المذَمَّةُ للوليدِ

---

١ حثا التراب عليه : قبضه ورماه . هبلت ، من هبلته امه : ثكلته .

تشاغلَ عن رعيَّته بلهو ،
وخالف فعلَ ذي الرأي الرشيدِ

فكتب اليه الوليد :

ليت حظّي اليومَ من
كلّ مَعاشٍ لي ، وزادِ

قهوةٌ أبذُل فيها
طارفي ثم تِلادي

فيَظَلّ القلب ، منها ،
هائماً في كلّ وادِ

إن في ذاكِ صلاحي ،
وفلاحي ورشادي

ينهى عن الغناء

قال[1] الوليد بن يزيد : يا بني أُميّة ، إياكم والغناءَ فإنه ينقُص الحياءَ ويزيد في الشهوة ويهدِم المروءة ويُشَوّر على الخمر ويفعل ما يفعل السكر ، فإن كنتم لا بدّ فاعلين ، فجنّبوه النساء .

---

١ الحديث لهارون بن الحسن العنبري .

وإني لأقول ذلك فيه على أنه أحبُّ إليّ من كل لذّة وأشهى إليّ من الماء البارد إلى ذي الغُلّة ، ولكنِ الحقُّ أحقُّ أن يقال .

ينكرون بيعته لابنيه

دخلت[1] إليه وقد عقد لابنيه بعده وقدّم عثمان ؛ فقلت له : يا أمير المؤمنين ، أقول قولَ الموثوقِ بنصيحته أو يَسَعُني السكوت ؟

قال : بل قُل قول الموثوق به .

فقلت : إن الناس قد أنكروا ما فعلتَ وقالوا : يُبايع لمن لم يَحْتَلِم[2] ؛ وقد سمعتُ ما أكره فيك .

فقال : أفأدْخِل بيني وبين ابني غيري ، فيَلْقى منه كما لقِيتُ من الأحول بعد أبي ! ثم أنشأ يقول :

سرى طيفُ ذا الظبي بالعاقِدان ،
ليلًا ، فهيَّج قلباً عميدا[3]

وأرّق عيني على غِرّة ،
فباتت بحزنٍ تقاسي السُّهودا

---

١ الحديث لبعض موالي الوليد .

٢ يحتلم : يدرك ويبلغ مبالغ الرجال .

٣ العاقدان : موضع .

نؤمل عثمان ، بعد الوليد ،
للعهد فينا ونرجو سعيدا

كما كان ، إذ كان في دهره ،
يزيدُ يرجّي لتلك الوليدا

على أنها شَسَعَتْ شَسْعَةً ،
فنحن نرجّي لها أن تعودا[1]

فإن هي عادت ، فعاصِ القريبَ
منها ، لتؤيسَ منها البعيدا[2]

مقتل وليي عهده

كان الوليد قد بايع لابنيه الحَكَم وعثمان ، وهو أوّل من بايع لابن سُرِّيَّةٍ أَمَةٍ ، ولم يكونوا يفعلون ذلك ، وأخذهما يزيد بن الوليد ، الناقص[3] ، فحبَسهما ثم قتلهما ؛ وفيهما يقول ابنُ أبي عَقِب :

---

١ شسعت : بعدت .

٢ عاص القريب : جافه ولا تدنه من الخلافة بتوليتك اياه العهد .

٣ الوليد هذا : هو ابن عبد الملك بن مروان . وقيل ان يزيد سمي الناقص لنقصه اعطيات الناس التي كان الوليد قد زادها ، وقيل ان مروان بن محمد سبه فقال الناقص ابن الوليد ، فسماه الناس الناقص .

إذا قُتل الخَلْفُ المُديمُ لسُكره،
بقَفْرٍ من البَخْراء، أُسِّس في الرّملِ [1]

وسِيق، بلا جُرم، الى الحَتْف والرَّدى
بُنيّاه حتى يُذْبحا مَذْبحَ السَّخْلِ [2]

فويلُ بني مروان ماذا أصابهم،
بأيدي بني العباس بالأسرِ والقتلِ!

زندقة الوليد

أخبرني أحمد بن عَمّار عن العَلاء البندار قال:

كان الوليد زِنديقاً، وكان رجل من كَلْب يقول بمقالته، مقالةِ الثَّنَويّة [3]؛ فدخلت على الوليد يوماً وذلك الكلبيُّ عنده، وإذا بينهما سَفَطٌ [4] قد رُفع رأسه عنه فإذا ما يبدو لي منه حريرٌ أخضرُ؛ فقال: ادْنُ يا عَلاء.

---

١ اراد بالخلف: المتغير عن خلق أبيه، ومن لا خير فيه، واراد به الوليد. البخراء: أرض بالشام سميت بذلك لعفونة في تربتها ونتنها.

٢ السخل: ولد الناقة.

٣ الثنوية: أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان.

٤ السفط: الصندوق.

فدنوتُ ، فرفع الحريرة فإذا في السَّفَط صورة إنسان وإذا الزئبقُ والنُوشادِر قد جُعلا في جفنه فجفنُه يَطرِف كأنه يتحرّك ؛ فقال : يا علاء ، هذا ماني[1] لم يبْتَعِث اللهُ نبيّاً قبله ولا يبتعثُ نبيّاً بعده .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، اتّقِ الله ولا يَغُرّنك هذا الذي ترى عن دينك .

فقال له الكلبيّ : يا أمير المؤمنين ، ألم أقُلْ لك : إن العلاء لا يحتمل هذا الحديث ؟

قال العلاء : ومكثتُ أياماً ، ثم جلست مع الوليد على بناء كان بناه في عسكره يُشرف به والكلبيّ عنده ، إذ نزل من عنده وقد كان الوليدُ حمَله على بِرذَوْن هِمْلاج[2] أشقرَ من أفرَهِ[3] ما سُخِّر ، فخرج على بِرْذَوْنه ذلك فمضى به في الصحراء حتى غاب عن العسكر ؛ فما شعَر إلا وأعرابٌ قد جاؤوا به يحملونه منفسِخةً عنقُه ميّتاً وبِرْذَوْنُه يُقاد حتى أسلموه .

فبلغني ذلك ، فخرجت متعمداً حتى أتيتُ أولئك الأعرابَ ، وقد كانت لهم أبياتٌ بالقرب منه في أرض البَخْراء لا حجر فيها ولا مَدَر[4] ، فقلت لهم : كيف كانت قصةُ هذا الرجل ؟

---

١ هو ماني بن فاتك الحكيم ، ظهر في زمان سابور بن أردشير وقتله بهرام بن هرمز بن سابور ، اتخذ ديناً بين المجوسية والنصرانية .

٢ الهملاج : الحسن السير في سرعة ومختزة .

٣ افره : انشط .

٤ المدر : الطين .

قالوا : أقبل علينا على بِرْذَوْن ، فوالله لكأنه دُهْنٌ يسيل على صَفاةٍ من فراهته ، فعجِبنا لذلك ؛ إذ انقضّ رجلٌ من السماء عليه ثيابٌ بيض فأخذ بضَبْعَيْه[1] فاحتمله ثم نكَسه وضرب برأسه الأرض فدقّ عنقَه ثم غاب عن عيوننا ؛ فاحتملناه فجئنا به .

مقتل الوليد

لما أكثر الوليد بن يزيد التهتُّكَ وانهمك في اللذّات وشُرْب الخمر وبسَطَ المكروهَ على ولد هشام والوليد وأفرط في أمره وغيّه ، ملّ الناسُ أيامَه وكرِهوه .

وكان قد عقد لابنيه بعده ولم يكونا بلَغا ؛ فمشى الناسُ بعضهم إلى بعض في خَلْعه ، وكان أقواهم في ذلك يزيدُ الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فمشى الى أخيه العباس ، وكان امرأ صدقٍ ولم يكن في بني أُميّة مثله ، كان يتشبّه بعمر بن عبد العزيز ، فشكا إليه ما يجري على الناس من الوليد ؛ فقال له : يا أخي ، إن الناس قد ملّوا بني مروان ، وإن مَشى بعضكم في أمر بعض أُكِلْتم ، ولله أجَلٌ لا بدّ أن يَبلُغه فانتظِرْه .

فخرج من عنده ومشى الى غيره ، فبايعه جماعةٌ من اليمانية الوجوه ،

---

١ بضبعيه : بعضديه .

فعاد الى أخيه ومعه مولىً له وأعاد عليه القول وعرّض له بأنه قد دُعي الى الخلافة .

فقال له : والله لولا أني لا آمَنُه عليك من تحامُلِه لوجّهتُ بك إليه مشدوداً ؛ فنشَدتُك الله ألاّ تسعى في شيء من هذا .

فانصرف من عنده وجعل يدعو الناسَ إلى نفسه .

وبلغ الوليد ذلك فقال يذكر قومه ومشى بعضهم إلى بعض في خلعه :

سَلِّ همَّ النفس عنها ،
بعَلَنْداةٍ عَلاةِ[1]

تتّقي الأرضَ ، وتهوي
بخِفافٍ مُدْمَجاتِ

ذاكَ أمْ ما بالُ قومي
كسَروا سِنَّ قَنَاتي

واستخفّوا بي ، وصاروا
كقرودٍ خاسئاتِ

وفي هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد :

أصبح اليومَ وليدٌ
هائماً بالفَتَياتِ

---

١ العلنداة : الناقة الضخمة الطويلة . علاة : طويلة جسيمة .

عنده راح وإبريقٌ
وكأسٌ بالفَـــلاةِ

إبعثوا خيلًا لخيـــل ،
ورُمـاةً لرُمـــاةِ

قال ابن بشر بن الوليد بن عبد الملك : لما أظهر الوليد بن يزيد أمره وأدمن عـــلى اللهو والصيد واحتجب عن الناس ووالى بين الشرب وانهمك في اللذّات ، سئمه النـاس ووعَظه من أشفق عليه من أهله ؛ فلما لم يُقلِع دَبُّوا في خَلعه .

فدخل أبي بشرُ بن الوليد على عمّي العباس بن الوليـد وأنا معه ، فجعل يكلّم عمّي في أن يخلعَ الوليدَ بن يزيد ومعه عمي يزيـدُ بن الوليد ، فكان العبّاسُ يَنْهاه وأبي يردّ عليه ؛ فكنت أفرح وأقول في نفسي : أرى أبي يجترىء أن يكلّم عمّي ويردّ عليه .

فقال العباس : يا بني مروان ، أظنّ أن الله قد أذِن في هلاككم . ثم قال العباس :

إني أُعيـذكمُ بالله من فِتَنٍ ،
مثلِ الجبـالِ ، تَسامى ثم تندفـعُ

إنّ البريّة قد ملّت سياستَكم ،
فاستَمسِكوا بعمودِ الدّين وارتَدِعوا

لا تُلحِمُنَّ ذئابَ الناس أنفُسَكم ؛
إنَّ الذئابَ إذا ما أُلحِمَتْ رَتَعوا[1]

لا تَبقُرُنَّ بأيديكم بطونَكمُ ،
فَثَمَّ لا فِدْيَةٌ تُغْني ، ولا جزَعُ[2]

قال المدائنيّ : فلما استجمع ليزيد أمرُه وهو مُتَبَدٍّ أقبل الى دمشق ، وبين مكانه الذي كان مُتَبَدِّياً فيه وبين دمشق أربعُ ليالٍ ، فأقبل الى دمشق متنكّراً في سبعة أنفس على حُمُر وقد بايع له اكثرُ أهل دمشق وبايع له أكثرُ أهل المِزَّة .

فقال مولىً لعبّاد بن زِياد : إني لَبِجَرُودَ ، وبين جَرُودَ ودمشق مرحلةٌ ، إذ طلع علينا سبعةٌ مُعْتَمُّون على حُمُر فنزلوا ، وفيهم رجل طويل جسيم ، فرمى بنفسه فنام وألقَوْا عليه ثوباً ، وقالوا لي : هل عندك شيء نشتريه من طعام ؟

فقلت : أمّا بيعٌ فلا ، وعندي من قِراكم ما يُشْبِعكم .

فقالوا : فعجِّله .

فذبحتُ لهم دجاجاً وفِراخاً وأتيتُهم بما حضر من عسل وسمن وشوانيز[3] ، وقلت : أيقظوا صاحبَكم للغداء .

---

١ لا تلحمن : لا تطعموا لحومكم .

٢ لا تبقرن : لا تشقوا .

٣ الشوانيز : التوابل .

فقالوا : هو محمومٌ لا يأكل .

فسفَروا للغداء فعرَفتْ بعضَهم ، وسفَر النائم فإذا هو يزيد بن الوليد ، فعرَفته فلم يكلمني . ومضَوْا ليدخلوا دمشق ليلًا في نفر من أصحابه مُشاةٍ الى معاوية بن مَصاد[1] وهو بالمِزَّة ، وبينها وبين دمشق ميل ، فأصابهم مطر شديد ، فأتوْا منزلَ معاوية فضربوا بابَه وقالوا : يزيد بن الوليد .

فقال له معاوية : الفِراشَ ، ادخل أصلحك الله .

قال : في رجلي طين وأكره أن أفسدَ عليك بساطك .

فقال : ما تُريدني عليه أفسَد .

فمشى على البساط وجلس على الفراش ، ثم كلّم معاوية فبايَعه . وخرج الى دمشق فنزل دارَ ثابت بن سليمان الحسَنيّ مستخفياً ، وعلى دمشق عبدُ الملك بن محمد بن الحَجّاج بن يوسف ، فخاف عبدُ الملك الوَباءَ فخرج فنزل قَطَنَاً ، واستخلف ابنَه على دمشق وعلى شُرْطته أبو العاج كثيرُ بن عبد الله السُّلَميّ .

وتمّ ليزيد أمرُه فأجمع على الظهور . وقيل لعامل دمشق : إنّ يزيد خارجٌ . فلم يصدّق .

وأرسل يزيدُ الى اصحابه بين المغرب والعِشاء في ليلة الجمعة من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة[2] ، فكمنوا في مِيضَأة عند

---

١ هو سيد أهل المزة وقد كان أهل المزة بايعوا يزيد الا معاوية هذا .

٢ في كتب التاريخ سنة ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) .

باب الفَراديس[1] ، حتى إذا أُذِّنوا العَتَمَة دخلوا المسجد مع الناس فصلّوا .

وللمسجد حَرَسٌ قد وُكّلوا بإخراج الناس من المسجد بالليل ؛ فإذا خرج الناسُ خرج الحرسُ وأغلق صاحبُ المسجد الأبوابَ ، ودخل الدارَ من باب المقصورة فيَدْفعُ المفاتيحَ الى من يحفظها ويخرُج .

فلما صلّى الناسُ العَتَمَة صاح الحرسُ بالناس فخرجوا ، وتباطأ أصحاب يزيد الناقص ، فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون من باب ، حتى لم يبقَ في المسجد إلا الحرسُ وأصحابُ يزيد ، فأخذوا الحرسَ .

ومضى يزيد بن عَنْبَسَة السَّكْسَكيّ الى يزيد فأخبره وأخذ بيده وقال : قُمْ يا أمير المؤمنين وأبْشِر بعون الله ونصره .

فأقبل وأقبلنا ونحن اثنا عشر رجلًا . فلما كنّا عند سوق القمح لَقيهم فيها مائتا رجل من أصحابهم ، فمضوا حتى دخلوا المسجد وأتوا باب المقصورة ، وقالوا : نحن رسل الوليد . ففتح لهم خادمٌ الباب ، ودخلوا فأخذوا الخادم ، وإذا أبو العاج سكران فأخذوه وأخذوا خُزّان البيت[2] وصاحبَ البريد ؛ وأرسل الى كلّ من كان يحذَرُه فأخذه .

---

١ باب الفراديس : باب من ابواب دمشق .

٢ اي بيت المال .

وأرسل من ليلته الى محمد بن عُبيدة مولى سعيد بن العاص وهو على بَعْلبَكّ ، وإلى عبد الملك بن محمد بن الحَجّاج فأخذهما .

وبعث أصحابَه الى الخَشَبيّة[1] فأتَوْه ، وقال للبوّابين : لا تفتحوا الأبواب غُدْوةً إلا لمن أخبركم بشِعار كذا وكذا .

قال : فتركوا الأبواب في السلاسل . وكان في المسجد سلاح كثير قدِم بـه سليمانُ بن هشام من الجزيرة ، فلم يكن الخُزّان قبضوه ، فأصابوا سلاحاً كثيراً فأخذوه وأصبحوا ، وجاء أهلُ المِزّة مع حُرَيث ابن أبي الجهْم . فما انتصف النهارُ حتى بايع الناسُ يزيد وهو يتمثّل قولَ النابغة :

إذا استُنزِلوا عنهنّ ، للطعن ، أرْقَلوا
إلى الموتِ إرقالَ الجمال المَصاعبِ[2]

فجعل أصحابه يتعجبون ويقولون : انظروا إلى هذا ! كان قُبَيْلَ الصبح يسبّح وهو الآن يُنشد الشعر .

قال : وأمر يزيـد عبدَ العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك بن مَروان فوقف بباب الجـابية فنادى : من كان له عطاءٌ فلْيأتِ الى عطائه ، ومن لم يكن له عَطاء فله ألف درهم مَعونة .

---

١ الخشبية : اصحاب المختار بن أبي عبيد .

٢ اذا استنزلوا : اي اذا ترجل الفرسان عن ظهور الخيل لضيق المكان ، او اشتداد الالتحام . ارقلوا : اسرعوا . المصاعب ، واحدها مصعَب : الفحل من الجمال الذي لم يمسه حبل قط .

فبايع له الناسُ وأمرَ بالعطاء .

قال : وندَب يزيد بن الوليد النـاسَ الى قتال الوليد بن يزيد مع عبد العزيز ، وقال : من انتَدب معه فله ألفانِ .

فانتَدب ألفا رجلٍ ؛ فأعطاهم وقال : موعدُكم ذَنَبة[1] .

فوافى ذَنَبةَ ألف ومائتا رجل .

فقال : ميعادُكم مَصْنعةُ بالبرِّيَّة وهي لبني عبد العزيز بن الوليد .

فوافاه ثمانمـائة رجل ، فسار فوافاهم ثَقَل[2] الوليد فأخـذوه ومع عبد العزيز فُرسانٌ منهم منصور بن جُمهور ويعقوب بن عبد الرحمن السُّلَميّ والأصْبَغُ بن ذُؤالة وشَبيبُ بن أبي مالك الغَسَّانيّ وحُمَيد ابن نصر اللَّخْميّ ، فأقبلوا فنزلوا قريباً من الوليد .

فقال الوليد : أخرجوا لي سريراً . فأخرجوه فصعِد عليه . وأتاه خبرُ العباس بن الوليد : إني أجيئك .

وأُتي الوليد بفرسين : الذّائد والسِّنْديّ ؛ وقال : أعليَّ يتواثبُ الرجال وأنا أثِبُ على الأسد وأتخَصّر الأفاعي[3] !

وهم ينتظرون العباس أن يأتيَهم ، ولم يكن بينهم كبيرُ قتالٍ ، فقُتل عثمان الحَشَبيّ ، وكان من أولاد الحَشَبيّة الذين كانوا مع المختار[4] .

---

١ ذنبة : موضع من اعمال الشام .

٢ الثقل : المتاع .

٣ اتخصر الافاعي : اجعلها كالمخصرة ، اي القضيب ، في يدي . يريد انه يمسكها لا يهابها .

٤ هو المختار بن أبي عبيد ، خرج في سلطان ابن الزبير مطالباً بدم الحسين ثم قتـله مصعب بن الزبير في قصره بالكوفة .

وبلغ عبدَ العزيز بن الحجّاج أن العباس بن الوليد يأتي الوليدَ ؛ فأرسل منصورَ بن جُمْهور في جَريدة خيل[1] وقال : إنكم تَلْقَوْن العباس بن الوليد ومعه بنوه في الشِّعْب فخُذوه .

وخرج منصور في تلك الخيل وتقدّموا الى الشِّعْب ، واذا العباس ومعه ثلاثون قد تقدّموا أصحابَه ؛ فقال له : اعْدِل الى عبد العزيز .

فشتَمهم ؛ فقال له منصور : والله لئن تقدّمتَ لأنْفُذَنّ حَصِينَك[2] بالرّمح .

فقال : إنا لله !

فأقبلوا به يسوقونه الى عبد العزيز . فقال له عبد العزيز : بايِعْ ليزيد .

فبايَعَ ووقف ؛ ونصبوا رايةً وقالوا : هذا العباس قد بايَعَ .

ونادى منادي عبد العزيز : من لحِق بالعباس بن الوليد فهو آمِنٌ .

فقال العباس : إنا لله ! خُدْعَةٌ من خُدَع الشيطان ! هلك والله بنو مروان !

فتفرّق الناس عن الوليد وأتوا العباسَ . وظاهَر الوليدُ في درعين وقاتلهم . وقال الوليد : من جاء برأس فله خمسمائة درهم .

فجاء جماعةٌ بعِدّة رؤوس ، فقال : اكتبوا أسماءهم .

---

١ الجريدة من الخيل : الجماعة منها .

٢ الحصين : الدرع .

فقال له رجل من مواليه : ليس هـذا يا أمير المؤمنين يوماً يعامَل فيه بالتَّسيئة .

وناداهم رجالٌ : اقْتلوه قِتلةَ قوم لوط .

فرموه بالحجارة . فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال :

دَعُوا لي سُلَيْمى والطِّلاءَ وقَيْنةً
وكأساً ، ألا حَسْبي بذلك مـالا

إذا مـا صفا عيش برَمْلةِ عالِجٍ ،
وعـانقتُ سلمى لا أُريد بِـدالا[1]

خذوا مُلْكَـكم، لا ثبّت الله ملكـكم
ثبـاتاً يساوي مـا حَييتُ عِقالا

وخَلُّوا عناني، قبل عَيْرٍ وما جَرَى،
ولا تحسُدوني أن أموت هُزالا[2]

ثم قال لعمر الوادي : يا جامع لذتي ، غنِّني بهذا الشعر .

وقد أحاط الجندُ بالقصر ؛ فقـال لهم الوليد من وراء الباب : أمَا فيكم رجل شريف له حسب وحياءٌ أكلِّمه ؟

فقال له يزيد بن عَنْبَسَة السَّكْسَكيّ : كلِّمني .

---

١ عالج : رملة بالبادية .

٢ قبل عير وما جرى : اي قبل لحظ العين .

فقال له الوليد : يا أخا السَّكاسِك ، ما تنقِمون مني ؟ ألم أزِد في أعْطياتكم وأعطِية فقرائكم وأخدَمْتُ زَمْناكم ودفعتُ عنكم المؤنَ !

فقال : ما نَنْقِمُ عليك في أنفسنا شيئاً ، ولكن نَنْقِمُ عليك انتهاكَ ما حرَّم الله وشُربَ الخمور ونِكاحَ أمهات أولاد أبيك واستخفافَك بأمر الله .

قال : حَسْبُك يا أخا السكاسِك ! فلعمري لقد أغرقتَ[1] فأكثرت ، وإن فيما أحلّ الله لسَعَةً عمّا ذكرتَ .

ورجَع الى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال : يومٌ كيوم عثمان[2] .

ونشر المصحفَ يقرأ ، فعَلَوا الحائط ؛ فكان أول من علا الحائط يزيد بن عنبسة ، فنزل وسيفُ الوليد الى جنبه ؛ فقال له يزيد : نَحِّ سيفَك .

فقال الوليد : لو أردتُ السيف لكانت لي ولك حالةٌ غير هذه .

فأخذ بيده وهو يريد أن يُدْخِله بيتاً ويؤامِرَ فيه ، فنزل من الحائط عشرة فيهم منصور بن جُمْهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد ابن عبد الملك والسَّرِيّ بن زياد بن أبي كَبْشة ، فضربه عبد الرحمن السُّلَميّ على رأسه ضربةً وضربه السَّريّ بن زياد على وجهه ، وجرُّوه بين خمسة ليُخرجوه ؛ فصاحت امرأةٌ كانت معه في الدار فكفّوا عنه

---

١ اغرقت : تجاوزت الحد في القول وبالغت فيه .

٢ أراد عثمان بن عفان ، فانه لما قتل كان يقرأ في المصحف وجرى دمه عليه .

فلم يُخرجوه ، واحتزّ رأسَه أبو عِلاقة القُضاعيّ وخاط الضربةَ التي في وجهه بالعَقَب[1] ، وقُدِم بالرأس على يزيد ، فَقَدِم به رَوح بن مُقبِل ، وقال : ابشِرْ يا أمير المؤمنين بقتل الفاسق .

فاستتمّ الأمرُ له وأحسن صِلَتَه . ثم كان من خلع يزيد بعد ذلك ما ليس هذا موضعَ ذكره .

قال : ولما قُتل الوليد بن يزيد جعل أبو مِحْجَن مولى خالد القَسْريّ يُدخل سيفه فيه وهو مقتول . فقال الأصْبَغ بن ذُؤالة الكلبيّ في قتل الوليد وأخذهم ابنيه :

من مُبْلِغٌ قيساً وخِنْدِفَ كلَّها ،
وساداتِهم من عبد شمس وهاشمِ

قتلنا أميرَ المؤمنين بخالدٍ ،
وبِعْنا وليَّي عهدِه بالدراهمِ[2]

أخبرني الحسين بن يحيى عن جرير قال :
قال لي عمر الوادي : كنت اغنّي الوليدَ أقول :

---

١ العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار .

٢ هو خالد بن عبد الله القسري ، وكان الوليد سلمه ليوسف بن عمر فبسط عليه العذاب حتى قتله .

كذَبتْكَ نفسُك أم رأيتَ بواسِطٍ ،
غَلَسَ الظلامِ ، من الرَّبابِ خيالاً[1]

قال : فما أتممتُ الصوت حتى رأيتُ رأسَه قد فارق بدنَه ورأيتُه يتشحَّط في دمه .

وليا عهده في الحبس

قالوا : وكان عثمان والحكَم ابنا الوليد قد بايَعَهما بالعهد بعده ، فتغيّبا فأخذهما يزيد بعد ذلك فحبَسهما في الخَضْراء[2] ، ودخل عليهما يزيدُ الأفْقَمُ بن هشام فجعل يشتُم أباهما الوليدَ وكان قد ضرَبه وحلَقه ، فبكى الحَكَم ، فقال عثمان أخوه : اسكت يا أخي .

وأقبل على يزيد فقال : أتشتُم أبي !

قال : نعم .

قال : لكني لا أشتُم عمّي هشاماً ، ووالله لو كنتَ من بني مروان ما شتمتَ أحداً منهم ، فانظر الى وجهك فإن كنتَ رأيت حَكَمِيّاً[3] يُشبِهك أو له مثلُ وجهك فأنت منهم ، لا والله ما في الأرض حَكَمِيّ يشبهك .

---

١ هذا البيت للاخطل .

٢ الخضراء : موضع .

٣ حكمياً : منسوباً الى الحكم بن أبي العاص والد مروان رأس الأسرة المروانية .

يندمون لمقتله

أخبرني الحسن بن عليّ عن مَسْلمة بن مُحارب قال :

لمّا قُتل الوليدُ قال أيوب السَّختِيانيّ[1] : ليت القوم تركوا لنا خليفتَنا لم يقتلوه .

قال : وإنما قال ذلك تخوُّفاً من الفتنة .

الرشيد يلعن قاتليه

أخبرني الحسن بن عليّ عن المدائني :

أن ابناً للغَمْر بن يزيد بن عبد الملك دخل على الرشيد ، فقال : ممَّن انت ؟

قال : من قريش .

قال : من أيِّها ؟

فأمسكَ . قال : قُل وأنت آمن ، ولو أنك مَرْوانيّ .

قال : أنا ابن الغَمْر بن يزيد .

قال : رحم الله عمّك ولعن يزيدَ الناقص وقتَلة عمّك جميعاً ، فإنهم قتلوا خليفة مُجْمَعاً عليه . ارفع إليَّ حوائجك .

فقضاها[2] .

---

١ هو أيوب بن أبي تميمة احد الائمة الأعلام .

٢ اي فرفعها فقضاها . وفي الكلام ايجاز حذف .

يدافع عنه

ذكر ليلةً المهديُّ أميرُ المؤمنين الوليدَ بن يزيد فقال : كان ظريفاً أديباً .

فقال له شَبيب بن شَيْبة: يا أمير المؤمنين ، إن رأيت ألاّ تُجري ذكره على سمعك ولسانك فافعلْ فإنه كان زنديقاً .

فقال : اسكت ، فما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به . هكذا رواه الصُّوليّ .

فقيه يدافع عنه

كنا[1] جلوساً عند المهديّ فذكروا الوليد بن يزيد ، فقال المهديّ : أحسَبُه كان زنديقاً .

فقام ابن عُلاثة الفقيه فقال : يا أمير المؤمنين ، اللهُ عزّ وجل أعظم من أن يولّي خلافةَ النبوّة وأمرَ الامة من لا يؤمن بالله .

لقد أخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمروءة في طهارته وصلاته ، وحدثني أنه كان إذا حضرت الصلاة يطرح ثياباً كانت عليه من مُطيَّبةٍ ومصبَّغةٍ ثم يتوضأ فيُحسن الوضوء ويؤتى بثيابٍ بيضٍ

---

١ الحديث لشبيب بن شية عن أبيه .

نظافٍ من ثياب الخلافة فيُصلي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود ، فإذا فرغ عاد الى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ، ثم يعود الى شربه ولهوه ؛ أفهذه أفعال من لا يؤمن بالله ؟

فقال له المهديّ : صدقت بارك الله عليك يابنَ عُلاثة !

وفي جملة المائة الصوت المختارة عدّةُ أصواتٍ من شعر الوليد نذكر هاهنا بعضها :

أُمَّ سلاّمَ ! ما ذكرتُكِ إلاّ
شَرِقَتْ بالدموع منّي المآقي

أُمَّ سَلاّمَ ! ذِكْرُكم حيث كنتم ،
أنتِ دائي وفي لسانِك راقي

ما لقلبي يَجول ، بين التّراقي ،
مُسْتَخِفّاً يَتوق كلَّ مَتاقِ

حَذَراً أن تَبين دارُ سُلَيْمى ،
أو يصيحَ الداعي لها بفِراقِ

ومن الناس من يروي هذه الأبيات لعبد الرحمن بن أبي عَمّار الجُشَميّ في سلاّمة القَسّ ، وليس ذلك له ، هو للوليد صحيح ، وهو

كثيراً ما يذكر سَلمى هذه في شعره بأمّ سلاّم ، وبسلمى ، لأنه لم يكن يتصنّع في شعره ولا يُبالي بما يقوله منه . ومن ذلك قوله فيها :

أُمَّ سلاّمَ ! لو لقِيتِ من الوجد
عَشِيرَ الذي لَقِيتُ كفاكِ

فأثيبي بالوصل صَبّاً عميداً ،
وشفيقاً شجاه ما قد شجاكِ

الوليد بن يزيد

نسبه وكنيته ٥
خليع مرمي بالزندقة — هشام يطمع في خلعه . . . ٦
مشاتمة في مجلس هشام — يعبث بوجوه الامويين . . ١٠
يرثي عمه مسلمة ١٣
الوليد يعظ هشاماً ١٤
هشام يحاول خلعه — يضطهد اعوانه فيذمه . . . ١٦
فخره على هشام ١٩
كره بالعربدة ٢٠
حقده على هشام ٢١
عابوه بالشراب فلعنهم ٢٢
كتابان متبادلان ٢٣
يبشرونه بالخلافة ٢٦
يمدحه عند الرشيد ٣٠
شاعر مجيد ٣١
الشعراء يأخذون عنه ٣٤
ينشد يوم بيعته — يراسل بالشعر ٣٦
شراؤه لقينة ٣٨
يشرب الخمر بجرن ٤٠
مسلمة بن هشام وزوجته — الوليد بين اختين . . ٤٣
سعدة ترد رسوله ٤٥

يتزيا بزي زيات ٤٨
يتزوج سلمى فتموت ٥٠
حكم الوادي والمهدي ٥١
الوليد يرثي سلمى — شعره في سلمى . . . ٥٢
خطبته وهو سكران ٥٦
شعر يدل على صاحبه ٦٠
يغاضب صدوف ٧١
يسأل حماداً عن شعر ٧٢
ما يروى عن تهتكه ٧٤
شعره في نسوة ٧٥
غزال يشبه سلمى — الوليد وشراعة الماجن . . ٧٦
حادثة المصحف ٧٧
غضبه على جارية ٧٨
نسبة ما في هذا الخبر من الغناء ٨٠
يطرب لشعر المخزومي ٨١
حسان وهجوه مسافع ٨٣
الوليد وابو الاقرع ٨٥
تشبيه بام حبيب ٨٦
الوليد وولدا هشام ٨٧
غناء الوليد ٩١
يمشي بالدف ٩٢
الوليد ويزيد بن هشام ٩٣
الوليد وابن أبي السمح ٩٧
الوليد في آخر دولته ٩٩
يخطب بشعر ١٠٠

يغالي بالجوهر – يضرب بالطبل – يهدي خمراً . . . ١٠٣
يسكر حاجبه – يشرب شرب الفرس ١٠٤
سكينة تعترض – ابن سريج يغلب ١٠٧
فرس الوليد السندي ١٠٨
يرثي سلمى ١١٠
يقتل نديمه ويندم ١١١
يطرب لشعر فيسكر ١١٣
هشام لم ينصفه ١١٤
يرثي ابنه وهو سكران ١١٥
مؤدبه ينصحه فيرد عليه ١١٦
ينهى عن الغناء ١١٧
ينكرون بيعته لابنيه ١١٨
مقتل وليي عهده ١١٩
زندقة الوليد ١٢٠
مقتل الوليد ١٢٢
وليا عهده في الحبس ١٣٤
يندمون لمقتله – الرشيد يلعن قاتليه . . . ١٣٥
يدافع عنه – فقيه يدافع عنه ١٣٦

قطوف الاغانى

الكتب التي صدرت من هذه المجموعة

بشار بن برد

مجنون بني عامر (مجنون ليلى)

جرير

عمر بن أبي ربيعة

أبو العتاهية

الوليد بن يزيد

DATE DUE

JAFET LIB.
15 MAR 2010
Circulation Dept.
JAFET LIB.
-9 MAR 2016
Circulation Dept. 4
JAFET LIB.
2 JAN 2018
Circulation Dept.

A.U.B. LIBRARY

الاصفهانى ،ابو الفرج على بن الحسين
[الاغانى. مختارات ١٩٥٠] الوليد بن
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01042333

American University of Beirut

General Library